مسرحية

العالية والأمير العاشق الآمر بأحكام الله

تأليف

السيد حافظ

(الرؤية الثانية)

الفصل الأول

(يفتح الستار على حارة برجوان فى القاهرة... دكان زعتر العطار) (ضوء على الحارة نهارا" .. يقف زعتر يبيع ويجلس إلى جواره أحمد الجمال) (يدخل المنادى وخلفه الأطفال)

المنادى : يا أهالى القاهرة المدينة الظافرة الطاهرة البقاء لله..توفى إلى رحمه الله المستعلى بالله أحمد بن المنتصر بالله بن الظافر بن الحاكم السادس من خلفاء الفاطميين وتولى الحكم الآمر بأحكام الله أبو على المنصور بن المستعلى بالله أحمد وهو السابع من خلفاء الفاطميين وبويع بالخلافة من العلماء والحكماء والأمراء فى التاسع من صفر سنه خمس وتسعين وأربعمائة والبقاء لله يا أهالى القاهرة (يخرج مكررا" وخلفه الأطفال)

زعتر : لا حول ولا قوة إلا بالله مات المستعلى بالله يا أحمد وتولى الآمر بأحكام الله.

أحمد : لا حول ولا قوة إلا بالله .. كل من عليها فان ولا يبقى إلا وجه ربك ذو الجلال والإكرام. غدا" ستموت يا زعتر أقصد كلنا سنموت يازعتر.

زعتر : غدا" تموت أنت وليس أنا.

أحمد : الأمير مات.. الخليفة المستعلى مات.. فما بالك بالعطار لا يموت.

زعتر : الأمير مات والحمال يموت..

أحمد : العطار يموت

زعتر : أقول الحمال يموت.. أنت تموت..

أحمد : وأنا أقول العطار يموت .. أنت تموت.

زعتر : اغرب عن وجهى يا لعين..

أحمد : سأغرب عن وجهك ولكن تعالَ لنبايع الخليفة الجديد الآمر بأحكام الله.

زعتر : سأذهب إلى الجنازة ثم أبايعه فى أى مسجد بدلا" من القصر

أحمد : دنيا تذهب إلى جنازة تقول البقاء لله وتذهب للمبايعه لتقول تهانينا يا مولاى.

زعتر : نعم..اغرب عن وجهى.

أحمد : اسمع يا زعتر هذا الخليفة الجديد.. شقى.

زعتر : ماذا تقول؟

أحمد : أقول الحقيقة..زير نساء.

زعتر : أخرس (ينظر خلفه)

أحمد : يحب اللهو.

زعتر : لقد جننت أكيد ولا بد من ضربك .(يحاول أن يضربه ليسكته)

أحمد : لا تضربنى الزمان كل يوم يضربنى.

زعتر : أى زمان يا لعين.؟

أحمد : أنا الحمال..اسكن القرافة..أسكن فى القبور مع الموتى ليس لى دار يا زعتر يا عطار وأرى أمامى قصور الأمراء

زعتر : لأنك تالف..تحب اللهو وشرب الخمر.

أحمد : لكى أنسى اشرب الخمر لكى انسى صدقنى.

زعتر : تنسى ماذا؟

أحمد : أنسى الفقر..انسى أمى المريضة وأبى الكسيح الذى يتسول وأختى التى تزوجت من رجل يعمل حفارا" للقبور زوجت أختى قنديل.

قنديل : (يدخل قنديل وهو رجل سمين قصير)صباح الخير.

زعتر : هذا قنديل زوج أختك...هذا يوم مشئوم الخليفة يموت وزوج أختك يحضر إلى الدكان وأنا لم أراه منذ عام.

أحمد : غدا" ستموت يا زعتر يا عطار ويسير خلفك أهالى حارة برجوان والشيخ شعبان ..والطبل والمزمار والنساء النائحات خلف نعشك الغالى..تقول يا سبعى يا جملى..

قنديل : ماذا بك يا أحمد؟..لماذا تمزح هذا المزاح الثقيل يا ثقيل الدم..؟

أحمد : أنا ثقيل الدم.. يا حول الله.. إذا كنت أنا ثقيل الدم ماذا يكون أنت خفيف الدم.. يا سخيف.؟ أختى تقول إنك أسخف رجل على هذه الأرض.

زعتر : ماذا تريد يا قنديل؟

قنديل : أريد حناء. وعطر موتى.

زعتر : ولم تجد فى السوق غيرى لتشترى منه حناء وعطر الموتى أنا لا أحب سيرة الموت يا أخى.

قنديل : شىء غريب.. أحضر للشراء منك تقول لى هذا الكلام.

زعتر : نعم..أنا لا أحب المغسلين للموتى ولا حمالى النعوش ولا زمارى النعوش ولا النائحات ولا حفارى القبور.

قنديل : يا حول الله.. يا حول الله.. أنت كئيب.

أحمد : قنديل يسكن المدفن الذى بجوارنا.

قنديل : مدفنى جميل.ينام فيه أغنى أغنياء القاهرة.

أحمد : (مقاطعا) يا زعتر اذا أردت مسكنا بجوارنا قنديل يبحث لك.

زعتر : يا ساتر يا رب..خد يا قنديل العطر والبخور وابعد عن الدكان.(يعطيه العطر والبخور والأشياء)

قنديل : خد النقود (يخرج قنديل نقودا" من كيسه)

زعتر : لا أريد.اذهب ولا تعد إلى هنا مرة أخرى.إنى أتشاءم منك يا أخى.(لا يحاول زعتر أن يعيد يده)

قنديل : والله لو مت يا زعتر لن أحفر لك قبرا"(يخرج من المسرح).

سنيه : صباح الخير يا زعتر عندك زعفران(تدخل إلى المسرح).

أحمد : تريدين حمالاً...بالمجان.. ماذا يفعل لهذا الجمال حمال ضعيف أمام الجمال..

سنيه : حمال للزعفران (تضحك)

قنديل : هذا ولد مخه تعبان.

أحمد : (يشير إلى نفسه)ماذا يفعل المسكين عندما يشاهد القمر الجميل فى حاره برجوان

زعتر : أحمد يا حمال لا تغازل البنات.

أحمد : أنا أغازل الجمال.

سنيه : أريد الزعفران يا عم زعتر.

أحمد : للدنيا أحكام.. تقول لك يا عم..

شعبان : (يدخل)صباح الخير.. (يخرج من باب منزل مطل على المسرح)

أحمد : صباح النور. سمعت المستعلى بالله مات يا عم شعبان.

عم شعبان : إن لله وإن إليه راجعون.

أحمد : لتذهب للجنازه أولا ثم المبايعة.

عم شعبان : أنا مشغول بأمور أخرى اليوم وسأذهب غدا"للمبايعه إن شاء الله

أحمد : والجنازة.

عم شعبان : عندى مشاكل كثيرة فزوجتى مريضه وأنا عندى أعمال.

أحمد : كان الله فى عونك.. اذهب لإحضار الطبيب.

عم شعبان : السلام عليكم..(يظهر على المسرح) أى طبيب وليس معى نقود!

أحمد : (لسنيه) تتزوجننى وتمرضين براحتك واحملك على كتفى وأحضر لك الطبيب.

سنيه : لا أتزوج حمالاً يا تعبان.

أحمد : لماذا..؟

سنيه : أنا طباخه فى قصر الخليفة.

أحمد : تريدين مساعداً أو حمالاً لك..

سنيه : لا..

أحمد : اعمل بستانياً فى قصر الخليفه لكى أزرع لك الورود..

سنيه : لا..

زعتر : قالت لك لا..لا..لا....سأضربك حتى تكف عن مغازلة الفتيات..(يجرى ويضربه يتحرك الديكور إلى الغابه)(الغابة بها شجر كثيف+صخره كبيرة)(الفرسان يجرون يمينا ويسارا")

فارس١ : هرب الغزال....(يجرى يمينا)

فارس٢ : لو هرب سيقطع رقبتك الخلفية اذهب هناك.

فارس ٣ : الوزير المأمون البطايحى قادم نحونا.. هيا بنا إلى هناك

المأمون : (يدخل)امسكوا الغزاله التى أصابها الخليفه.. لا تدعوها تهرب... أين الغزاله؟.

فارس١ : جرت من هنا.(يشير يمينا)

فارس٢ : بل جرت من هنا.(يشير شمالا)

فارس ٣ : لا من هنا ولا من هنا يا مولاى.(يشير إلى الصالة)

المأمون : اذهبوا خلفها أصابها مولانا الآمر بأحكام الله.وتهرب منكم كيف يحدث هذا يا فرسان الأمير. هيا

الآمر : (من خارج المسرح)أين أنت يا مأمون يا بطايحى أين الغزاله؟

المأمون : أنا هنا يا مولاى..تفضل من هذا الطريق خلف الشجرة.

الآمر : (يدخل على المسرح)أين الغزاله؟

المأمون : ذهب الجند خلفها يا مولاى.

الآمر : ربما تكون اختبأت خلف الصخور.

المأمون : ربما خلف هذه الشجرة تتحرك.(يلاحظ تحرك شىء خلف الشجرة يجرى هو الآمر).

الآمر : ببطء.. اقبض عليها.. ها هى..واحد اثنان ثلاثة.

المأمون : ها هى..أمسكناها.

أم الدواهى : أى..أى.. ماذا تريدان منى؟(امرأة عجوز شمطاء فى السبعين)

الآمر : إنها امرأة.

المأمون : عجوز

الآمر : استغفر الله.هذه حيزبون.

المأمون : ربما كانت الغزالة ومسحورة.

الآمر : هل أنت الغزالة يا ساحرة؟

المأمون : من أنت أيتها العجوز الحيزبون؟

أم الدواهى : أم الدواهى يا مولاى الخليفة الآمر.

الآمر : نعرفيننى يا امرأة.

أم الدواهى : وهل يخفى القمر؟

الآمر : (يضحك)القمر.. لايشبه به الرجل بل المرأة يا شمطاء (يضحك)

أم الدواهى : أنت قمر فى حياة كل النساء يا مولاى.

الآمر : لسانك جميل وشكلك كئيب(يضحك)

المأمون : من أنت يا أم الدواهى؟

أم الدواهى : أنا يا مولاى الوزير المأمون.

المأمون : تعرفيننى.

الآمر : ساحره.

المأمون : فاجرة.

أم الدواهى : كن اديبا يا وزير امام الأمير واحترم سنى وشيبتى وخبرتى.

المأمون : أى خبره لديك السحر والشعوزة؟!.

أم الدواهى : قراءة الطالع.. قراءة الكف ومعرفة ما يجرى فى الخلف.

الآمر : تقرأين الكف اذا خذى كفى واقرئيه.

أم الدواهى : أعطنى الأمان.

الآمر : خذى ألف دينار.

أم الدواهى : هذا المال لعنه وليس الأمان.

الآمر : أى أمان يا امرأه تريدينه..

المأمون : إنت مخبوله.

أم الدواهى : الأمان يا مولاى. رقبتى وعمرى.

الآمر : لك الأمان يا خيزبون تحبين الحياه.

أم الدواهى : (تمسك كفه)ستتزوج يا مولاى بكثير من النساء إن شاء الله.

الآمر : (يضحك) هل هن جميلات.. نساء جميلات.

أم الدواهى : شقراوات وسمروات مصريات وهنديات وفارسيات ومن كل الجنسيات

الآمر : (يضحك) كم امرأة؟

أم الدواهى : أكثر من ألف امرأة.

الآمر : خذى هذه كيس به ألف دينار أخرى.

المأمون : هذه كثير يا مولاى دعها انظرى فى كفى أنا..حتى اكشفها لك خذى كفى.

أم الدواهى : (تمسك بيدها اليمنى يد الخليفة وبيدها الآخرى يد المأمون)أنت يا مولاى الوزير لا تحب النساء.

الآمر : (يضحك)لا تحب النساء يا مأمون تحب الأولاد(هاها يضحك)

أم الدواهى : لا يا مولاى يحب المال عن النساء وعن أى شىء.

المأمون : أى امرأة أنت يا لعينه.انظرى جيدا سأعيش انظرى المستقبل

أم الدواهى : سينام على الذهب ويكثر الذهب وتقتل وأنت سجين يا سيدى الوزير.

المأمون : (يدفعها ويخرج السيف)من الذى يقتلنى..يا غبيه.

الآمر : أعطيتها الأمان حرام عليك لا تدفع العجوز دعها تنظر فى كفى ابتعد عنها.

المأمون : هذه امرأة شؤم..يا مولاى.

الآمر : انظرى يا امرأة وقولى لى..ماذا تشاهدين؟كم ولداً سيكون لى من النساء ألف ولد ألف فارس.

أم الدواهى : ولا ولد.

الآمر : بنات.

أم الدواهى : ولا بنات.

الآمر : (يشعر بالخوف) انظرى جيداً.

أم الدواهى : انظر ماذا؟

الآمر : كيف سأموت؟

أم الدواهى : سيقتلك الحب يا مولاى.

الآمر : (يضحك بخوف) يقتلنى الحب.

أم الدواهى : نعم يا مولاى.

الآمر : يعنى سأموت وأعذب فى عيون امرأة جميلة.

أم الدواهى : نعم.

الآمر : ويقتلنى سحرها وأحارب من أجلها.

أم الدواهى : يقتلك الحب.

فارس ١ : (يدخل) الغزال يا مولاى أمسكناه.

فارس ٢ : (يدخل يحمل الغزال) ها هو الغزال يا مولاى.

فارس ١ : أمسكناه جريحاً. (أم الدواهى تختفى أثناء دخول الفرسان)

أم الدواهى : أين المرأة؟

الفرسان : أى امرأة يا مولاى؟

المأمون : احتفت اللعينة.

الآمر : ابحثوا عن أم الدواهى.. قارئة الكف.

المأمون : إنها جنيه يا مولاى ظهرت واختفت أحبت أن

تلعب وتلهو معها.

الآمر : جنيه تعاكسنى وتشاكسنى يا بطايحى.

المأمون : نعم يا مولاى.. هيا للقصر.. هيا يا فرسان.

(يتحرك الديكور)

(يتحرك الديكور وتظهر خيمة كبيرة لجنود الفرنج وقد وقف ديمترى وبردويل وسط الجنود)

(ديكور تجريده بسيط)

بردويل : هذا حاكم الدولة الفاطمية الآمر بأحكام الله أمامنا لقد سقطت عكا.

الجنود : (يهتفون) عاش بردويل.. عاش بردويل.

بردويل : أمامنا طرابلس نأخذها وبعدها نفتح أرض الدولة الفاطمية كلها.

الجنود : هيه (يصيحون)

بردويل : ثم الدولة العباسية.

الجنود : هيه.

بردويل : والآن اذهبوا إلى معسكراتكم للاستعداد.

الجنود : (ينصرفون)

بردويل : ديمترى.

ديمترى : نعم يا مولاى بلدوين

بردويل : يسمينى المصريون بردويل.

ديمترى : (يضحك) اسم جميل بردويل.

بردويل : وأنا أحلم بأن أحكمهم وأعلمهم.

ديمترى : لِمَ كل هذا الحنين لغزو مصر؟.

بردويل : حلم الاسكندر الأكبر كان الشرق يا ديمترى.

ديمترى : وأنت تحلم مثله.

بردويل : أنا لا أحلم أنا أنفذها.. قد وقعت عكا.

ديمترى : هذا شئ جميل يا سيدى ولكن ما رأيك أن نرسل له رسالة.

بردويل : نرسل له رسالة من الذى نرسل له رسالة.

ديمترى : الآمر بأحكام الله.

بردويل : هذا ولد من الصبيان.

ديمترى : ستدعه يا مولاى.

بردويل : سندخل القاهرة أقبض عليه من قفاه وأركبه حماراً مثل جده الحكام بأمر الله وأجعله يطوف فى الشوارع مثالاً لكل الفاسدين وأجلس على عرش القاهرة الجميلة.

(يتحول ديكور القصر)

(الضوء على الأمير يسير وخلفه يسير المأمون البطايحى)

الآمر : لا أطيق الحياة بدون حب وهوى ومغامرة يا مأمون.

المأمون : يا مولاى لك ألف جاريه وألف خليله وألف حظيه.

الآمر : العاطفة أقوى من السلطان.. الحب أقول من

العروش.

المأمون : يا مولاى عندك أجمل النساء ساحرات فاتنات روعة فى الجمال.

الآمر : عنـدى مصـريات.. مغربيـات.. هنـديات.. شاميات.. عندى كل الجنسيات.. إننى أهجر جلدى وأذوب بشعر امرأة أسكن سحر عيون النساء عندى نساء جميلات ولكننى أبحث عن امرأة لم تحدث فى التاريخ.

المأمون : التاريخ الماضى أم الحاضر أم المستقبل؟

الآمر : الثلاثة معاً.. أريد امرأة جديدة نادرة.. أتزوجها.

المأمون : أى امرأة ؟!

الآمر : امرأة تنجب لى طفلاً.. أريد طفلاً يا بطايحى.. يحمل اسمى يرث هذا العرش من بعدى.

المأمون : إن شاء الله سترزق يا مولاى ولكن.

الآمر : ولكـن مـاذا؟ تزوجـت حتـى الآن أكثـر مـن تسعمائة امرأة غير الجوارى.. كلهن خائنات.. سأجعلهم ألف امرأة.. ما رأيك.. مالى أراك حزيناً.

المأمون : مولاى هناك مشكلة فى عكا.

الآمر : أى عكا فى الشام

المأمون : بروديل ملك الفرنج استولى على عكا.

الآمر : تعرف يا بطايحى أن نساء الفرنج باردات ليس فيهن أى حياة. جافات.. لا يغرنك شعرهن الأشقر.. وعيونهن الزرقاوات.

المأمون : زوجة بردويل جميلة يا مولاى.. لقد شاهدها أهل عكا.

الآمر : أنا من يقدر الجمال الحقيقى للنساء فى هذا الزمان.. أنا يا مأمون وللأسف لا يسألنى ملوك الأرض عن رأى فى نسائهن.

المأمون : أنت يا مولاى خبير بالنساء.

الآمر : أنا أشعر بفيض الخيال مع امرأة وأشعر بفيض الجمـال النـادر.. والجمـال المسـتحيل فـى الصحراء يا مأمون.

المأمون : لم أفهم ماذا تريد يا مولاى؟

الآمر : أريـد امـرأة بدويـة.. لا تعـرف الصـباغ ولا العطور.. جمالها رائحتها مثل الزهور.. شكلها مثل القمر.. مثل الحسن المطلق.

المأمون : الجمال المطلق.. صعب يا مولاى.

الآم : يا مأمون اذهب إلى البوادى و النجوع.

المأمون : أنا يا مولاى.

الآمر : نعم أنت.. فى مهاد البداوة النقية.

المأمون : إن جمال البداوة ساذج يا مولاى.

الآمر : هذا ما أريده.. آية من الحسن والرشاقة.. شاعرة أديبة.

المأمون : يا مولاى.. بدوية.. شاعرة وأديبة.. آيه من الحسن والرشاقة هذا صعب.

الآمر : نعم وعليك بالصعيد.. الصعيد.

المأمون : صعيد مصر.

الآمر : نعم.

المأمون : رأسى يا مولاى.

الآمر : سلامة رأسك.

المأمون : إن ما تطلبه هو المستحيل.

الآمر : وأنا ما طلبت غيره.

المأمون : أمرى لله.. علىَّ بالرحيل ولكن لابد من تدبير بعض الأمور فالقاهرة.. بلا قمح هذه الأيام والغلاء انتشر وغداً أعالج الأمر ثم أرحل.

الآمر : اذهب إلى الصعيد واتنى بالفتاة البدوية ثم بعد ذلك دبر الأمر.. أمر القمح.. أمر عكا.. إن أمور النساء أهم يا رجل. لكل زمان رجال وأنا رجل هذا الزمان.

(يخلع العمامة وينزل إلى الجمهور) السلطان الحقيقى هو من يطلب المستحيل ويأتيه المستحيل ولكل سلطان وخليفة حلم وهدف وأمل وأنا هدفى الحب.. والحب يعنى بصريح العبارة النساء أحب اللهو.. أحب الطرب.. أدفع للمطربين والمطربات والنساء الجميلات.. لا يهم المال المهم أن توزن رأسك.

المأمون : (فى بقعة ضوء) وخرجت فى الفجر المسحور إلى عجائب المقدور.. أدور فى النجوع أدور متنكراً فى زى فقير أو شكل عامل أو هيئة شيخ يدعو إلى الاعتصام من الانحلال والدمار.. إلى أن ألقت بى الأقدار فى قرية ليست على الخريطة وليست شهيرة ومعى فرس شكله غريب.. أبحث عن آية الحسن والجمال وليس معى هدايا فخمة أو سيف أو حتى الوفير من المال (يخرج من على المسرح)

(ضوء على الآمر...)

حارس : مولاى الأمر بأحكام الله.

الآمر : (وهو سكير) ماذا تريد؟

حارس : قائد الجيش.

الآمر : ادخله فى الحال ربما هناك مظاهرة من النساء.

قائد الجيش : مولاى الخليفة الآمر بأحكام الله.

الآمر : هات ما عندك.

قائد الجيش : (يبكى) سقطت طرابلس واغتصبوها.

الآمر : ما الذى جعلها تسقط كانت بخير وبصحة جيدة. وكيف اغتصبوها رغماً عنها هل هى استسلمت أم بمزاجها.

قائد الجيش : هجم الفرنج واستولوا عليها واغتصبوها.

الآمر : من الذى اغتصبها.

قائد الجيش : بردويل.

الآمر : أى بردويل.

قائد الجيش : ملك الفرنج.

الآمر : كيف يغتصب طرابلس رغماً عن أنفها كان ولابد أن يدخلها ويتفاهم معها ويقنعها.. الاغتصاب جريمته القتل.. أين البطايحى.؟

قائد الجيش : ذهب إلى الصيد يبحث لك عن العروس..

الآمر : البطايحى وزير أمين.. ادعو أن يوفقه الله حتى يجد عروساً.

قائد الجيش : أمين يارب.. هل أستدعى قادة الجند.

الآمر : (وهو سكير) لماذا تزعجهم وهم فى أحضان نسائهم فى الفراش الدافئ فى هذا الشتاء.

قائد الجيش : طرابلس سقطت يا مولاى وأمامهم القدس.

الآمر : الأمطار تسقط والفرسان تسقط والسدود تسقط وعكا وطرابلس سقطت ماذا أفعل لها.. لها الله.. إنى أشجب واستنكر هذه الفعلة الشنعاء استريح الآن.. إنى استنكر.. إنى استغيث.. اذهب ونم.. طرابلس وعطا والقدس لها الله.

قائد الجيش : لها الله يا مولاى..

الآمر : وماذا يقول الناس عنى يا قائد الجيش؟

قائد الجيش : تدعو لك يا مولاى.

الآمر : أعرف.. والقمح والغلاء.

قائد الجيش : (يرتبك) القمح فى ارتفاع نعم يا مولاى.

الآمر : لا تحزن سينخفض سعره لا تقلق.. الأسعار ترتفع ثم تنخفض لا تقلق اذهب ونم فى أحضان زوجتك.

قائد الجيش : أمرك يا مولاى.

الآمر : أرسل لى الراقصات والراقصين.

قائد الجيش : أمرك يا مولاى (يدخل استعراض مع تحويل الديكور إلى حارة برجوان) الناس تروح وتجئ. (تدخل سنية خلفها أحمد الحمال)

أحمد : اسمعى يا سنيه

سنيه : اسمع ماذا.. لقد سمعتك كثيراً وضحكت علىَّ.. خدعتنى.

أحمد : والله العظيم لم أضحك عليك ولم أخدعك.

سنيه : خطبتنى لماذا؟

أحمد : خطبتك لأنى أحبك وأريد أن أتزوجك.

سنيه : ولماذا لا تتزوجنى؟

أحمد : العين بصيرة واليد قصيره يا سنيه.

سنيه : (تقلده) العين بصيره واليد قصيره يا سنيه.. يا راجل اشتغل.

أحمد : لا يوجد أى عمل.. الغلاء أصاب السوق بالكساد من أجلك تركت شرب الخمر وتركت شرب المسكرات ولكن السوق للأسف فى كساد.

سنيه : السوق لعينة يا أحمد.

أحمد : ألم أقل لك أدخلينى القصر لأعمل عند الخليفة.

سنيه : ماذا تعمل فى القصر؟

أحمد : أى شئ.. أى شئ حتى نتزوج.

سنيه : اسمع يا حمال سأحدث البستانى لتعمل حمالاً فى البستان تحمل زبالة البستان.

أحمد : أنا موافق.. احمل زبالة البستان وزبالة الخليفة.. وزبالة كل الأغنياء.

سنيه : سأذهب للقصر.

أحمد : تطبخين للسلطان.. محظوظة.. هاتى لنا ما لديه من باقى الطعام.

سنيه : أنا طباخة ولست متسوله يا حمال.

أحمد : لا داع للغضب اذهبى.

(تخرج سنيه) (يدخل طراد بن المهلهل الشاعر فى ملابس شبه الجزيرة العربية)

طراد : أنت ياعم (ينادى على **أحمد**) (أحمد ينظر خلفه)

أحمد : أنا؟

طراد : نعم.

أحمد : أنا عم.. أنا لم أتزوج حتى الآن وليس عندى أولاد.

طراد : (يضحك) اعتذر إليك.. ما اسمك؟

أحمد : تناديني لتسألنى ما اسمك؟ اسمى أحمد الحمال.

طراد : أين الناس والدكاكين مغلقة يا احمد يا حمال.. المدينة خاليه.

أحمد : الجيوب خاويه.. انت غريب عن البلاد.

طراد : انا طراد بن المهلهل شاعر بنى طئ.

أحمد : الشعراء آه من الشعراء لهم أعمال عجيبه وغريبة

طراد : نعم.

أحمد : لا شئ .. أحدث نفسى.

طراد : أين الخان فى هذه المدينة أريد أن أنام.

أحمد : جئت للتجارة؟

طراد : جئت للإمارة.

أحمد : الخليفة.

طراد : نعم..

أحمد : زوجتى اقصد خطيبتى تعمل عنده.

طراد : أريد أن اشترى الطعام وأسكن الخان.

أحمد : (يضحك) طعام.. طعام.. الأردب الواحد للقمح بثلاثين ديناراً.. ستة أشهر والغلاء يبدد الناس تبديداً.. غلاء شنيع وقحط ذريع.

طراد : والخليفة لا يعلم بهذه المشاكل.

أحمد : (يهمس) علم ويعلم وتعلم حاشيته.

زعتر : (يدخل) يا فتاح يا عليم.. من أحمد الحمال.

أحمد : نعم ومعى الشاعر طراد بن المهلهل.. من بنى طئ من الجزيرة العربية.

زعتر : أهلاً وسهلاً.. مرحباً بك فى القاهرة.

طراد : أهلاً بك.

أحمد : هذا عم زعتر العطار.

شعبان : (يظهر) الرحمة يا ناس الرحمة لا يوجد قمح ماذا يفعل الفقير فى هذه البلاد.

قنديل : (يدخل وهو يجرى) انقذونى.. أغيثونى.. ادركونى.

شعبان : ماذا بك؟

زعتر : ألم أقل لك يا قنديل لا تحضر إلى هنا إنى أتشاءم منك يا رجل.

قنديل : أغيثونى.. ادركونى.

سرحان : (يدخل خلفه وهو يحمل عصا) سأقتلك سأذبحك.

قنديل : أغيثونى.

طراد : ماذا بك يا رجل؟ (يدقق سرحان.. سرحان ينظر له)

سرحان : ومن تكون أنت؟

شعبان : فاعل خير.

سرحان : فاعل خير.. أنا أريد فاعل شر.

زعتر : يا احمد خذ زوج أختك وانصرف من هنا.

أحمد : انتظر يا عم زعتر.

سرحان : سأذبحك.

شعبان : ما الحكاية يا رجل؟

سرحان : اسأله ما الحكاية سأذبحه.

قنديل : هذا الرجل جاء ودفن زوجته فى المقبرة ومشى.

سرحان : وعندما عدت للبيت وجلست لتقبل العزاء وجدتها تدخل البيت خلفى ففزع الناس وأولادها وأنا.

قنديل : عندما بدأت أدفنها وجدتها تتحرك داخل المقبرة فأخذتها من الكفن وجعلتها تلبس ملابس زوجتى وأعدتها إلى زوجها.

أحمد : ملابس أختى التى اشتريتها لها.

شعبان : الحمد لله إنها عادت ودبت فيها الحياة.

سرحان : خذها أنت يا حاج شعبان أنا لا أريدها.

شعبان : إذا أنت دفنتها وهى حيه؟

سرحان : لا لقد ماتت.. ماتت.

طراد : وكيف حييت مرة أخرى؟

سرحان : (يشير إلى قنديل) هذا الرجل أحياها.

شعبان : استغفر الله العظيم.

أحمد : سمعت يا عم زعتر.. قنديل أحى الموتى..

الرجل كفر.

زعتر : أنت تخرف يا سرحان.. لقد جننت يا رجل.

سرحان : أنا لم أجن أنا تعبان من هذه المرأة.. التى تنكد حياتى كل يوم.. عشرون عاماً وأنا أعيش معها فى الصباح نكد وفى الظهر نكد وفى الليل نكد.. نكد.

أحمد : ليل نكد هذه هى المشكلة إذاً.. لا تحب نكد الليل.

شعبان : اسكت يا حمال.

أحمد : سكت.. السكون من ذهب... عشرون عاماً فى ليل نكد كيف جاءت الأولاد إذاً يا عم سرحان.

سرحان : آه.. آه.. آه يا راسى.

أحمد : الرجل يتكلم.

طراد : (يحك) شر البلية ما يضحك.

أحمد : اكتب قصيده.. شعر.. اكتب شعراً.

زعتر : يا سرحان.. اتعظ بالله واذهب إلى الدار.

سرحان : ربما تكون جنية أو عفريتاً.

شعبان : لا داع للكلام الفارغ اذهب لزوجتك والدار.

سرحان : لأ..

أحمد : اترك الدار وزوجتك وأعطنى الدار اسكنها أنا وسنية.

قنديل : عندى لكما مسكن فى المقابر.

زعتر : يا لطيف يا لطيف.. البخور يا ولد (مع تغيير الديكور)

: (يتحول الديكور إلى صحراء جرداء بادية بعض النخيل.. خيمة.. من بعيد تقف العاليه وابن مياح يضحكان ويقف خلف شجرة المأمون البطايحى)

العاليه : ألف ناقه حمراء كان مهر عبله.. أما مهرى يا ابن مياح يا ابن عمى.. ألف قصر.. ألف بستان.. ألف بيت من الشعر يمدح فى جمالى وحسنى وبهائى ولطفى وذكائى.

ابن مياح : ألف بيت من الشعر هذا ما أملكه يا بنت العم أما ألف ماسه فلا أستطيع.. لا أستطيع الماس لا يأتى إلا فى أحلامنا.. ونحن نيام فى خيامنا ندغدغ الوهم بالحقيقة يا فرستى الجامحة.. ماذا أفعل بأحلامك الطامحة.. ألف قصر.. أنا لا أملك إلا خيمة حب خيمة حنان.. خيمة إخلاص.. خيمة قلبى الصغير المشاكس.

العاليه : يا ابن مياح يا ابن الخيمة.. يا فقيراً مثل الماء وثرياً مثل الهواء وقلبك الكبير يتسع كالصحراء.. آه يا ابن عمى لقد حان الوقت للرحيل.

ابن مياح : إلى أين يا العاليه؟

العاليه : إلى الدار.. والليل غدار والعيون تهمس من حولنا إذا تأخرنا وغداً يكون اللقاء.

ابن ميام : غداً يكون اللقاء (يخرج يميناً)

العاليه : (تخرج يساراً تصطدم بمأمون البطايحى) من أنت؟

المأمون : أنا خادم المصباح المسحور.. أنا مأمون البطايحى.

العاليه : يا لطيف.

المأمون : بماذا تأمرين.

العاليه : أنت من الجان؟

المأمون : أنا أقوى من الجان أنا الإنسان.

العاليه : غريب عجيب من أنت؟

المأمون : أنا عجيب.

العاليه : ماذا تريد.

المأمون : ما شاء الله.. الله (يدور حولها) ما شاء الله.

العاليه : كن أديباً.

المأمون : إن الله جميل يحب الجمال.

العاليه : يا طويل اللسان.

المأمون : أنت بلبل من فضاء السماء.

العاليه : ما الذى يجرى فى هذا السماء؟

المأمون : عندى لك قفص ذهب.. لا قفص من ماس.

العاليه : لا أحب الأقفاص الذهبية أو الماسية.

المأمون : ستأكلين وتشربين وتلعبين فى أشياء من ذهب

العاليه : عقلك قد ذهب.

المأمون : إذاً دعينا من الكلام وعلينا بالأحلام والإقلال من الكلام.. بماذا تحلمين يا صبية؟

العاليه : مالك ومال أحلامى يا سفيه.

المأمون : ما اسمك؟

العاليه : ليس لك شأن باسمى

المأمون : اسمك العاليه وانت الغالية.. غالية الثمن والجمال بماذا تحلمين؟ بألف قصر وألف ألف ماسة وألف بيت من الشعر.

العاليه : تتجسس علىَّ.. وعلى اسمى؟ وعلى حوارى مع ابن عمى؟

المأمون : عندى من يدفع مهرك ويحب الجمال ويدفع الماس والإحساس.

العاليه : مجنون أنت؟.

المأمون : لا بل هو.

العاليه : من؟

المأمون : أمير البلاد.. الخليفة فارس أحلامك.

العاليه : لو لم تنصرف فى الحال سأصرخ وأجمع قبيلتى ليقتلوك.

المأمون : أمرك يا مولاتى يا سيدة القصر الفاطمى سأنصرف الآن (ينحنى أمامها ويبتعد)

العاليه : هذا الرجل مجنون.. لتختفى العاليه)
(يتحول الديكور إلى خيمة بردويل)

بردويل : (يدخل وخلفه ديمترى) سقطت عكا وطرابلس ونابلس.

ديمترى : نحن الآن على مشارف الديار المصرية ووصلنا إلى العريش.

بردويل : ستدخل القاهرة ديار ديمترى.. القاهرة التاريخ وسأضع قدمى على رأس أبى الهول وأسأله لماذا لم تحرس القاهرة (يضحكان)

ديمترى : وسأجعل الجنود يفتكون بنساء القاهرة فى الليل ويستحمون فى النيل (يضحكان)

بردويل : وسنذبح الآن المصريين ونلقى بهم للكلاب (يضحكان)

ديمترى : أليس الأمر غريباً يا مولاى.

بردويل : ما هو الغريب؟.

ديمترى : إن الآمر بأحكام الله خليفة المسلمين لم يتحرك حتى الآن.

بردويل : عيوننا تقول إنه غارق فى الخمور والنساء (يضحكان)

ديمترى : ربما تكون خطة تمويه.

بردويل : لا أظن.. إنه سكير ضعيف.. ها هى القاهرة أمامنا يا ديمترى.

ديمترى : أمامنا يا مولاى.. (يضحكان) (ترتفع الخيمة) (يتحول الديكور فى قصر الخليفة.. يجلس الخليفة الآمر وهو يأكل وأمامه وفد من كبار العلماء)

كبير العلماء : يا مولاى الآمر بأحكام الله.

الآمر : ماذا تريدون منى.. تعالوا لتأكلوا معى.

كبير العلماء : أمضينا خمس ساعات ننتظرك يا مولاى.

الآمر : نعم كنت فى الحمام.. استحم وآكل (يضحك) ماذا تريدون يا علماء البلاد.

كبير العلماء : الفرنج يا أمير المؤمنين استولوا على مدينة عكا وطرابس ونابلس وبعض من مدن الشام.. ويتجهون الآن نحونا إنهم فى العريش الآن.

الآمر : (وهو يأكل) نعلم بهذا يا شيخنا.

كبير العلماء : وماذا أنتم فاعلون؟

الآمر : يا شيخنا نحن ندبر أمر البلاد والعباد ويا علمائنا اطمئنوا.

كبير العلماء : ونحن معكم يا مولاى فى السراء والضراء.

الآمر : لا.. لستم معنا.. أنتم ما شاء الله علماء البلاد لكم أمور الدين ونحن لنا أمور الدنيا.

كبير العلماء : ولكن الفرنج يا مولاى ضد أمور الدنيا والدين.

الآمر : اطمئن وطمئن الناس والعلماء .

كبير العلماء : لكن يا مولاى الفرنج وصولوا إلى العريش وفى

طريقهم إلى القاهرة.

الآمر : معقولة.. (بسخرية)

كبير العلماء : تستهزأ بكلامى يا مولاى أم لا تعرف حقاً.

الآمر : (يشرب الماء) أنت دائماً يا شيخنا عصبى المزاج تكبر المسائل والأشياء.

كبير العلماء : البلاد مهددة يا مولاى.. من الجوع فى الداخل والفرنج فى الخارج.

الآمر : مشكلة قلة القمح والغلاء.. سيأتى البطايحى ويدبر الأمر.

كبير العلماء : هذه مصيبة وهناك مصيبة أخرى.. غير القمح

الآمر : ما هى؟

كبير العلماء : لو سارت جيوش بردويل إلينا ستصل فى أسبوع. هل نستطيع أن نجهز الناس وندعوهم للجهاد؟

الآمر : لا تقلق.. الناس فى مصر فى ارتياح لا تزعجهم.. سنهزمهم بإذن الله.. إن أرض مصر مباركه.. ودعا لها سيدنا آدم وسيدنا نوح عليهما السلام سنهزمهم اطمئن يا مولانا.. أنتم يا علماء الأزهر تكبرون المسائل سنهزمهم هزيمة كبرى.

كبير العلماء : ونحن نأكل نهزمهم يا مولاى.

الآمر : (يتوقف عن الطعام) هل تحسدنى على الطعام يا شيخنا؟!

كبير العلماء : أى طعام يا مولاى.. استئذنك فى الانصراف الآن.

الآمر : اطمئنوا .. ناموا مستريحين.. انصرفوا.. أفسدتم على الطعام.

(يدخل المأمون على الخليفة)

المأمون : البشارة يا مولاى البشارة.

الآمر : وجدتها.

المأمون : وجدتها.

الآمر : جميله؟

المأمون : رائعة.

الآمر : فصيحة؟

المأمون : معجزة.

الآمر : شقية؟

المأمون : فاتنة.

الآمر : ظريفة.. خفيفة؟

المأمون : لطيفة.

الآمر : نسبها كبير؟

المأمون : قبيلتها كبيرة.

الآمر : وهى فقيرة؟

المأمون : ثرية بجمالها.

الآمر : وأين العروس؟

المأمون : أحضرت أباها وهو فى الخارج الآن.

الآمر : أنا لن أتزوج أباها.. لماذا لم تحضرها هى.

المأمون : أبوها يريد أن يراك ويتحدث معك.

الآمر : دعه يدخل.

المأمون : يدخل الرجل الذى يقف على الباب.

(يدخل الرجل)

الآمر : تعال تقدم.

أبـو العاليه : السلام على الخليفة.

الآمر : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته استرح تعال لتأكل.

أبـو العاليه : شكراً يا مولاى.

الآمر : من أى قرية أنت.

أبـو العاليه : بدوى من جوار أسيوط.

الآمر : ما اسم ابنتك.

أبـو العاليه : العاليه.

الآمر : العاليه.. الله.. اسم جميل.. يا رجل أنا أخطب ابنتك وأتزوجها ماذا تقول؟

أبـو العاليه : إنه لشرف عظيم يا مولاى ولكن.

الآمر : ولكن ماذا؟

أبـو العاليه : أنت لم تشاهدها يا مولاى.

الآمر : أشـاهدها.. لقـد شـاهدها بعيـون مـأمون البطـايحى وزيـرى وصـديقى وعينـى ويعلـم مـا أريد.

أبـو العاليه : إذاً على بركة الله.

الآمر : أعـط هـذا الرجـل مائـة ألـف دينـار ذهـب يـا مأمون.

أبـو العاليه : شكراً يا مولاى.

الآمر : وعينه والياً على أسيوط.

أبـو العاليه : والياً.. هذا أمر كبير علىَّ يا مولاى.

المأمون : إنه لا يقرأ ولا يكتب يا مولاى.

الآمر : عينه شيخاً للقبيلة التى بها.

أبـو العاليه : شكراً يا مولاى.

الآمر : احضـروا العاليـه إلـى هنـا فـى القـاهرة معـززة مكرمة.

حارس : مولاى.. رسول من بردويل.

الآمر : ماذا يريد.

المأمون : أدخله فى الحال.

الآمر : أدخله.

الرسول : (يـدخل بملابسـه البيزنطيـة) مـولاى بردويـل يخبرك إنه قد وصل إلى العريش.

الآمر : أعرف.

الرسول : وسيتحرك للقاهرة غداً.. سلم تسلم.

الآمر : أسـلم مـاذا.. هـذا ملككـم بردويـل مجنـون.. مخبول.

الرسول : نعم.

الآمر : ألم يعلم إنى سأتزوج بعد يومين.. هذا وقت غير مناسب للحرب.. هذا غباء الملوك.

الرسول : ماذا تقول؟

الآمر : يجب أن يحترم الملوك ميعاد الحروب والسلام والحب والزواج ويستشيرون بعضهم.. أليس كذلك يا بطايحى.. فلتحضروا الجنود والفرسان.

الرسول : للحرب.

الآمر : لا للاحتفال وإقامة الأفراح لزواجى من الأميرة العاليه.. انتهت المقابلة.. (يخرج الرسول)

(يتحول الديكور أثناء موسيقى الاحتفال إلى خيام بردويل وهو يجلس ومعه ديمترى وهو يأكل)

بردويل : هذا اللعين بيستهزأ بى.. سأذهب وأؤدبه فى القاهرة وأضربه على ساقيه ومؤخرته بالعصا.. (يضحكان) (أثناء الضحك يشعر بالتعب) ألم شديد فى معدتى يا ديمترى.

ديمترى : مولاى ماذا بك؟

بردويل : لا أدرى.. إنه ألم يكاد يفتك بى.

ديمترى : الطبيب لمولانا.

بردويل : لا .. يا ديمترى لا أريد طبيباً إنه ألم بسيط يختفى.. لو حدث لى أى مصيبة سيفرح المصريون وستكون كارثة علينا..

ديمترى : معقول يا مولاى نتركك هكذا؟

بردويل : نعم اتركونى هكذا.. احضر لى قليلاً من الخمر.

ديمترى : يا مولاى سأحضر لك قليلاً من الدواء وبدون أن يشعر أحد (يخرج)

بردويل : إنها لعنة النيل.. أم لعنة الفراعنة.. أم لعنة ماذا. (بردويل بمفرده فى الخيمة)

لعنة مصر تأتى لى.. لماذا؟.. لا توجد لعنات إنها خرافات نعم خرافة.. أنا بلدوين ملك الفرنج جئت لكى أغير وجه التاريخ وأقيم مدينتى الجديدة.. لماذا فتحت مصر ذراعيها للأسكندر الأكبر وقيصر؟ لماذا تقف أمامى وتتحدانى؟ أنا لا أرى جيشاً أمامى.. من الذى يقف أمامى من؟ (يسمع ضحكات) من أين يأتينى هذا الألم الفظيع الذى يكاد يفتك بمعدتى يا ويلى.. الألم شديد لا أريد أن أموت.. لا أريد أن أموت هنا على كرسى العرش أريد أن أموت على كرسى العرش فى القاهرة (يقع على الأرض)

ديمترى : (يدخل مسرعاً) مولاى.

بردويل : انقذنى يا ديمترى.. انقذنى يا ديمترى.. ألم شديد يكاد يفتك بى.

ديمترى : تعال لتدخل الخيمة يا مولاى (يدخل الخيمة)

(تدار الخيمة وتظهر العاليه وأبوها وأمها)

العاليه : يتزوج فتاة من الصعيد أى أمير هذا.

أبـو العاليه : إنـه خليفة المسلمين بنفسه ودخلت قصره.

أم العاليه : غداً سنذهب إلى القاهرة.

أبـو العاليه : لا توجد فتـاة فـى مصر تـرفض الـزواج من أى ملك أو أمير أو سلطان.

العاليه : أنا يا أمى.

أبـو العاليه : يا ابنتى إنـه الخليفة.

العاليه : أنا لا أحبه ولا أهواه.

أم العاليه : ستذهبين إلى قصور القاهرة.

العاليه : أنا بنت البادية وقلبى فى البادية.

أم العاليه : لمـاذا كـل هـذا التـدلل.. أبـوك فقيـر ليسـت لـه سوى عنزة وناقة.

أبـو العاليه : أعطانى ألف ناقة.. ألف عنزة.. وألـف فرسـه.. ومائة ألف دينار ذهب.

أم العاليه : مائتان.. وعينـه شيخ القبيلة.

أبـو العاليه : وسيبنون لنا منزلاً من الأحجار الكبيرة.

أبـو العاليه : سيرسـل لـك ألـف فـارس وألفـاً ثـوب وألـف مـن العبيد.

أم العاليه : وأرسل لك العطور والبخـور وآه يـا العاليـه من الحرير الذى أرسله.

العاليه : وأرسل لك ألف كيس من المال.

أبـو العاليه : ألف كيس من الذهب.

العاليه : يا ويلى تبيعوننى.

أم العاليه : أبيعك؟! أنا أزوجك للخليفـة أمير الـبلاد وأعلـى رجل فى التاريخ.

العاليه : يا أمى.. يا أمى.. ألـم تقولا إننـى سـأتزوج مـن ابن عمى.

أم العاليه : ابن مياح.

أبـو العاليه : ابن أخى .. فقير.. تعبان.

أم العاليه : أبوه مات من قلة أكل اللحوم.

أبـو العاليه : عيب يا أم العاليه هذا الكلام.

أم العاليه : أليست الحقيقة.

أبـو العاليه : إننـى سأناديه وتحدثى معـه.. يـا ابـن أخـى يـا ابن مياح يا ولدى.

ابـن ميام : (يدخل وهو يبكى) آه العاليه.. العاليه.

أم العاليه : شاهدته بأم عينك يبكى العاليه.. العاليه.. هذا كل ما يستطيع حاولى إقناعه يا ابنتى (تخرج)

ابـن ميام : ستذهبين بعيداً عنى.. آه يا العاليه.

العاليه : كف عن البكاء.. كالنساء.

ابـن ميام : كففت.

العاليه : أفعل شيئاً.. قاتل من أجلى.

ابـن ميام : لـيس عنـدى سـيف يـا العاليـه ولا خنجـر ولا بندقية.

العاليه : خائب.

ابـن ميام : لكننـى أحبـك.. الفقيـر لا يملـك إلا البكـاء.. أنـا

والخليفة قضيه سخيفة لا يمكن أن نتساوى فى الميزان يا العاليه.

العاليه : يا ابن مياح.. يا ابن مياح تتركنى هكذا يأخذوننى إلى قصر الخليفة فى القاهرة.

ابن ميام : ماذا أفعل يا العاليه.. ولا أدرى من أين ظهر هذا الشيطان الذى يسمى مأمون البطايحى.

العاليه : اسمع يا ابن مياح.. لن أتزوج من الخليفة وسأهرب معك.

ابن ميام : تهربين معى.

العاليه : نعم.

ابن ميام : أنا لا أستطيع أن أهرب يا العاليه.

العاليه : لا أستطيع.

ابن ميام : اهرب من الخليفة.

العاليه : نعم.

ابن ميام : لا أستطيع أقول الحقيقة.. كل المدن ملكه.. الشام.. أفريقيا.. صقليه.. الحجاز.. ليبيا.. تونس.. الجزائر.. المغرب.

العاليه : يا ويلى أنت تخاف منه.

ابن ميام : نعم أخاف.. أخاف من الخليفة يا العاليه.

العاليه : وأنا.. تتنازل عنى؟!

ابن ميام : وأنا لا أتنازل عنك.

العاليه : إذاً ستسلمنى له.. تتنازل عنى.

ابن ميام : أنا لا أسلمك لأحد.. ولا أتنازل.. أبوك هو الذى سلمك.

العاليه : أبى سلمنى.. باعنى.. تنازل عنى.. انقذنى أنت اذاً.

ابن ميام : أنقذك من ماذا؟

العاليه : من أبى الذى يريد بيعى بمائتى ألف دينار.. من أمى التى طار عقلها من الفرح بالمال.. من أخى المسكين منصور الذى يبكى من أجل مفارقتى.. انقذنى من هذا الخليفة.

ابن ميام : إلى أين تهربين يا العاليه.. إلى مغارة حيث تأكلنا الوحوش أم نقع فى أيدى قطاع طرق ويبيعوننا كعبيد.. إلى أين آخذك والأيام لا ترحم.. والعالم ضيق أمامى.

العاليه : كل أرض الله هذه ضيقة يا ابن مياح؟.

ابن ميام : يا العاليه.

العاليه : لا تنطق اسمى .. اخرس.

(تخرج تجرى.. يقابل منصور ابن مياح)

ابن ميام : تتهمنى بالجبن والخوف.

منصور : إلى أين يا ابن مياح؟

ابن ميام : سأغادر هذه الديار ولن أعود إليها. (يخرج)

منصور : يا مصيبتك يا أختى.. الفخ أكبر منك والهم أكبر منك.

أبـو العاليه : ماذا تفعل يا منصور.

منـصور : أنوح على أختى.

أبـو العاليه : تنوح بدلاً من أن تفرح لزواج أختك.

منـصور : أنوح لأنك بعتها.

أبـو العاليه : أنا بعتها.

منـصور : نعم يا أبتى.. بعتها للخليفة.

أبـو العاليه : زوجتها لأكبر رجل فى الدولـة الفاطميـة خليفـة المسلمين وتقول بعتها.

منـصور : أنت تخدع نفسك يا أبى.

أبـو العاليه : أنا لم أخدع نفسى.. وكيف أخدعها.

منـصور : ألـم تأخذ مهرها مـائتى ألـف دينـار وألـف ناقـة وألف فرس.

أبـو العاليه : العاليه مهرها يساوى أكثر من هذا.

منـصور : اعترفت أنك تبيعها.

أبـو العاليه : يـا ابنـى.. إنهـا فرصـة كبيـرة لنـا ولـك.. نحـن فقراء فى الباديـة.. نجرى وراء النـوق والمـاعز والإبـل.. وجـاء لنـا الـرزق مـن السمـاء.. أختـك تسكن أكبر قصر فى القـاهرة.. وأنـت تستطيع أن تذهب للقاهرة.

منـصور : أية قاهرة.. يا أبى أنا أحب البادية يا والدى.

أبـو العاليه : ستكون شرطياً أو جندياً فى القاهرة وتسكن أى دار.

منـصور : لا أريد.

أبـو العاليه : تريد أن تجرى وراء الأعشاب.

أم العاليه : (تـدخل) يـا منصـور أنـت يـا بنـى ستصبـح فـى قصر الخليفة بدلاً من الابل والجمال.. وستأكل لحماً وتشرب لبناً بالمجان.

منـصور : تريدون بيعى أنا الآخر.

أم العاليه : (تزغـرد) النـــاس فـــى الباديـــة فرحـــة.. (مـــع استعراض الفرح)

(يتحول الديكور إلى حارة برجوان)

(يقف شعبان وسنية وزعتر)

سنية : كانت زيجة سيئة.. حظى أسود.

زعتر : يا سنية أحمد مسكين ظروفه صعبة.

سنية : يتزوجنى ويسكننى فى المقابر مع أخته.

زعتر : ربنا يهديه.

شعبان : إنه يعمل فى قصر الخليفة معك.

سنيه : لم نقبض من قصر الخليفة منذ شهرين.

شعبان : معقولة.

سنيه : مأمون البطايحى لم يسلمنا الراتب.

زعتر : هذا الرجل غير معقول كل تجار مصر يشاركهم فى مشاريعهم حتى مرتبات العاملين المساكين يأخذها فى بطنه.

سنيه : إنـــه لا يريـــد أن يـــذهب للعمـــل وعـــاد ليشـــرب

الخمر.

شعبان : استغفر الله.. ومن أين له بالمال؟

سنيه : صاحب أحد الشعراء.

زعتر : طراد بن المهلهل.

سنيه : وماذا يريد هذا الطراد.

زعتر : يريد أن يخدع الخليفة بقصيدة.

شعبان : ومنذ شهور لم يقابله.

زعتر : لم يقابله.

شعبان : لماذا يا سنيه؟

سنيه : السلطان مشغول بعروسه الجديدة العاليه.

أحمد : (يدخل سكران ومعه طراد) أنت هنا يا امرأة؟ لماذا لا تذهبى للعمل؟

سنيه : ها هو سكران.

أحمد : أنا لست بسكران يا مغفلة أنا فرحان.

طراد : نعم هو فرحان.

سنيه : (لطراد) اسكت أنت.. أنت الذى أعطيته المال وذهب به إلى أبى وقدم له مهرى وتزوجنى وخدعنى.. واسكننى فى المقابر بجانب اخته نفيسه وزوجها قنديل.

زعتر : لا تذكرى اسم قنديل.. أتشاءم من اسمه.

طراد : إن القاهرة جميلة وحارة برجوان أجمل مكان – وأجمل ما فى حارة برجوان الأمان والناس والهدوء.. والحب بين الناس.

سنيه : آه يا حسرتى.. أبى عقله طار بكام دينار.. ويزوجنى من حمال يسكننى فى مقبره.. هذه مسخرة.

شعبان : يا ابنى ابحث لك عن سكن آخر.

أحمد : السكن بالإيجار يحتاج إلى كام دينار وأنا على باب الله.. حمال.

زعتر : طويل اللسان.. طوال السنين لسانه طويل.

طراد : لسانه جميل وليس طويل يا زعتر.

قنديل : (يدخل) يا زعتر اعطينى بخور وعطر الموتى.

زعتر : يا ساتر من أين جئت؟

قنديل : ماذا بك؟

زعتر : إنى أتشاءم منك.

سنيه : وأنا.

قنديل : (لسنيه) أنتِ ماذا تظنين نفسك.. طباخه فى بيت الخليفة طباخة تطبخين وزوجك حمال البستان وليس شهبندر التجار تكلمى معى بأدب أنا أكسب فى اليوم مثل مرتبك فى الشهر.

سنيه : وأين المرتب يا حسرتى؟

قنديل : أعطنى البخور والعطور.

زعتر : لا تشترى منى قلت لك يا قنديل.

شعبان : من الذى مات اليوم يا زعتر؟

زعتر : عبد الوهاب تاجر الجميز.

شعبان : لا حول ولا قوة إلا بالله.

أحمد : كان جميزه حلواً.. الله يرحمه.. وكان كلما رأنى أعطانى بقبضة يده جميزاً.. رحمة الله عليه.. وكانت عزه ابنته جميلة مثل القمر.

سنيه : القمر بنت عبد الوهاب مثل القمر تقول هذا أمامى يا حمال.. تغازل.

طراد : يا سنية أنت امرأة عاقلة هو يصفها.. ولا يغازلها.

سنيه : يصفها بالجمال.

طراد : نعم.

المنادى : (ينادى) يا أهالى القاهرة الطيبين الحاضر يبلغ الغائب مولانا الخليفة سيتزوج الليلة من الأميرة العاليه بنت الحسب والنسب والدعوه عامة لحضور الاحتفال بين القصيرين.. يا أهالى القاهرة الطيبين (يخرج)

أحمد : خليفتنا هذا الآمر بأحكام الله رجل نزيه صاحب مزاج يحب الجمال والنساء.

شعبان : لعنة الله عليه رجل غريب.

أحمد : أميرة جميلة أليس كذلك يا سنية؟!

سنيه : نعم سمعت هذا.

الشرطى : (يدخل) هيا أقيموا الزينات أمام كل دكان وكل بيت هيا أقيموا الزينات تحركوا يا أهالى حارة برجوان.

طراد : سأحاول أن أذهب إلى القصر الآن.

(أغنية مع استعراض فرح الأهالى رغماً عنهم لزواج الآمر بأحكام الله) (يتغير الديكور إلى خيمة بردويل وقد مدد بردويل ساقيه على كتفه)

بردويل : إنى مريض يا ديمترى.

ديمترى : ماذا بك يا مولاى الملك؟

بردويل : الألم يكاد يفتك بطنى.

ديمترى : عجز الأطباء عن علاجك يا مولاى.

بردويل : بردويل يموت فى مصر ويهزمه المرض ولا تهزمه العسكر.

ديمترى : أى موت تتحدث عنه يا مولاى؟

بردويل : أوصيك يا بردويل لو مت هنا لا تدفنى فى مصر.

ديمترى : لن يحدث يا مولاى.. أى موت تتحدث عنه.

بردويل : لو مت أعد جثتى إلى بيزنطة وادفنى.

ديمترى : يا مولاى لا تقل هذا الكلام.

بردويل : (فى أنفاسه الأخيرة) لا تجعل المسلمين يشعرون بمرضى وموتى.

ديمترى : لن يحدث يا مولاى.

بردويل : نعم كنت الصديق يا ديمترى وأوصيك بما قلته لك.. كنا نحلم بالقاهرة أنا وأنت.

ديمترى : نعم يا مولاى.

بردويل : أموت والقاهرة أمامى لمدة يوم ما أغرب الأقدار يا ديمترى!

ديمترى : نعم يا مولاى.

بردويل : يقولون إنها معجزة الدنيا.

ديمترى : يقولون يا مولاى.

بردويل : لا تنس ما قلته لك (يموت)

ديمترى : لن أنسى.. مولاى.. مولاى.. أين الكاهن.. أين الكاهن.. هاتوا الكاهن فى الحال (يدخل الكاهن)

الكاهن : ماذا حدث أيها القائد؟

ديمترى : سيدى الكاهن مات مولاى الملك بردويل.

الكاهن : لا حول ولا قوة إلا بالله.

ديمترى : إن مولاى يريد أن يدفن فى بيزنطة

الكاهن : لى رأى.

ديمترى : ما هو؟

الكاهن : علينا أن نجعل جثمانه هكذا حتى لا يظن أحد أنه مات ونكتم خبر موته عن المصريين.

ديمترى : تخاف عليه من المصريين ولكن عفونه بطنه.

الكاهن : أولاً تفتح بطنه.

ديمترى : تفتح بطنه.

الكاهن : وتلقى بمصارينه إلى العراء حتى لا يتعفن.

ديمترى : وبعد ذلك.

الكاهن : ينقل الجثمان بطريقة سرية إلى بيزنطة.

ديمترى : كيف؟

الكاهن : ندفنه وسط الزبالة المتجهة إلى بيت المقدس حتى لا يكتشف السر.

ديمترى : هذا رأى صائب.

الكاهن : أغلق الخيمة جيداً علىَّ حتى أفتح بطنه وأخرج أنت إلى الجنود أخطب فيهم وأمرهم بالعودة.

ديمترى : سأخرج (يتجه إلى الصالة) أيها الجنود الملك بردويل تماثل للشفاء وعليكم بالشراب والاستعداد للعودة إلى بيزنطة.

(موسيقى مع تغيير الديكور فى قصر الآمر بأحكام الله)

(تظهر العاليه وسنيه تجلس أمامها) (سنيه حامل)

سنيه : يا مولاتى أنت طيبة القلب.. بسيطة ورقيقة وإنسانه.

العاليه : أنى استريح فى الحوار معك يا سنيه.

سنيه : كل أهالى القاهرة يريدون مشاهدتك ورؤيتك

فأنت أجمل نساء القصر الفاطمى.

العاليه : جمالى سبب بلائى.

سنيه : أى بلاء يا سيدتى.

الآمر : (من الخارج) يا العاليه.. العاليه.

سنيه : مولاى خرج من الحمام.. استأذن.. الآمر.

الآمر : العاليه مع طباخة القصر سنيه.

سنيه : أمرك يا مولاى.

الآمر : العاليه.. تمدح فى طبخك يا سنيه.

سنيه : سيدتى العاليه أطيب قلب.

الآمر : أجمل امرأة فى هذا الزمان يا سينه.

سنيه : نعم يا مولاى.. استأذنك يا مولاى.

الآمر : اخرجى يا سنيه ودعينى مع شمس روحى المرتعشة.

العاليه : أنت تبالغ فى التشبيه يا مولاى وأنت بليغ.

الآمر : التشبيه والبلاغة من صفات الشعراء وأنت شاعرة يا العاليه.

العاليه : دعك من الشعر الآن.. واذهب إلى الديوان.

الآمر : مأمون البطايحى فى الديوان.

العاليه : تثق فيه كل هذه الثقة يا مولاى.

الآمر : إنه الوزير الأمين النبيل.

العاليه : كل هذه الصفات فيه؟

الآمر : نعم.

العاليه : والناس التى تشكو من وقوع الغلاء هل تعلم يا مولاى.. إن سعر القمح وصل إلى ثلاثين ديناراً للأردب الواحد.

الآمر : أنت يا كائنى الجميل الرقيق تشغلين نفسك بأسعار القمح.

العاليه : ماذا تفعل الناس يا مولاى عندما لا تجد الطعام.

الحارس : (يدخل) مولاى الوزير **المأمون** البطايحى بالباب.

الآمر : أنا مشغول الآن.. ليذهب إلى الجحيم.

العاليه : دع يدخل فى الحال.

الآمر : أنا لا أريده.

العاليه : دعه يدخل أيها الحارس.. استقبله يا مولاى وأنا معك.

الآمر : دعه يدخل لمدة دقيقة.

الحارس : الوزير مأمون البطايحى.

المأمون : مولاى الآمر بأحكام الله البشارة يا مولاى البشارة.

الآمر : بشارة.

المأمون : مات بردويل ملك الفرنج.

الآمر : كيف؟

المأمون : مات والقوا بمصارينه فى الصحراء وحملوه إلى

بيزنطة فى بزالة حتى لا نراه.

الآمر : (يضحك) الحمد لله.

المأمون : ورجعت جيوشه عن العريش.

الآمر : الحمد لله.

العاليه : وماذا فعلت يا مأمون؟

المأمون : أعلنت الأفراح فى البلاد يا مولاتى وبأن جيوش مولاى الآمر هزمته والناس تغنى فى الشوارع انتصرنا.. انتصرنا.. انتصرنا.

العاليه : وهل ذهبت جيوش مولانا لمقابلته فعلاً؟

المأمون : لقد كانت روح أجدادنا من الجنود تدافع عن مصر يا مولاتى وتدعو لنا.

الآمر : هذا صحيح روح الأجداد هى التى قاتلت ودافعت عن مصر.

المأمون : وسيخرج الناس بعد صلاة الظهر لتحية مولاى على الانتصار.

الآمر : ومن سيحميهم.

المأمون : أنت يا مولاى.. خليفة المسلمين الآمر بأحكام الله المنتصر.

العاليه : أنت تكذب على الناس يا مأمون وتقول لهم إننا حاربنا بردويل وتجعل مولاك يخرج لتحيتهم كقائد منتصر.

المأمون : أنا أتوج مولاى على النصر.

العاليه : نصر على معركة وهميه لم تحدث.

المأمون : ومن قال إن التاريخ كله معارك حقيقية.. معظم معارك التاريخ وهميه.. صدف وخيانات.

العاليه : ولم تجد إلا مولاك لتجعله فى معركة مزيفة.

المأمون : مولاتى العاليه تعلم القليل عن مولاى وعن إخلاصى لمولاى وعن تاريخى مع مولاى.

العاليه : نعم أعلم القليل وما هو الكثير الذى عندك؟ الزيف والوهم والخداع.

الآمر : مأمون.. العاليه.. ماذا بكما.. أنا هنا.

العاليه : أنت يا مولاى تراه يخدع الناس والناس لا تعلم الحقيقة ليست هناك معركة وأن الله هو الذى دافع عن مصر.

المأمون : الناس تحب الكذب.. الحاكم الصادق لا تحبه الناس.. هذه هى الحقيقة يا مولاتى الأميرة.. الصدق جريمة.. والكذب نعمه على الجماهير.

العاليه : مولاى أنت توافق على هذا الكلام؟

الآمر : اسكتا الآن.

العاليه : قل لى هل توافق على هذا الكلام يا مولاى.

الآمر : قلت اسكتى الآن.

العاليه : والناس الجوعى وغلاء القمح الآن فى مصر الأردب صار بثلاثين دينار سنبيع للناس الوهم بدلاً من الخبز يا بطايحى أجبنى.

المأمون : (ينظر للآمر) تكلم يا مولاى.

العاليه : سأخرج أنا الآن (تخرج ويحاول أن يخرج خلفها فتسرع وتمشى)

الآمر : العاليه.. أنت غاضبة.. العاليه.. (يرجع إلى **المأمون**) أغضبتها يا بطايحى.

المأمون : اعتذر لها يا مولاى ولك.. وما أخبار ولى العهد؟

الآمر : إنى أحبها يا بطايحى واعتقد إنها ستكون أماً لابنى لولى عهدى.

المأمون : أنت مشغول بالعاليه يا مولاى أكثر من اللازم.

الآمر : إنها حياتى يا بطايحى ولكن أجبنى ما سبب غلاء القمح.. واختفاءه من مصر.

المأمون : العالم كله يشكو من الغلاء.. الدولة العباسية والدولة الأموية والدولة البيزنطية ولسنا نحن بمفردنا.. إنها أزمة عالمية.

الآمر : الحمد لله إنها أزمة عالمية.. ولكن العاليه مشغولة بهذه القضية.

المأمون : مشغولة بالأمر (بخبث ودهاء) إنها سيدة مصر الأولى الآن ومن حقها أن تهتم بالناس.

الآمر : نعم تتحدث عنه أكثر من اللازم.

المأمون : (يرتبك) طمئن مولاتى سأدبر الأمر.. ولا تشغل بالها استأذنك (صوت الناس فرحه تغنى

انتصرنا.. انتصرنا)

(يتغير الديكور إلى حارة برجوان)

زعتر : الحمد لله انتصرنا.. انتصرنا.

أحمد : انتصرنا على مين؟

زعتر : انتصرنا على الفرنج على بردويل.

أحمد : من الذى انتصر؟

زعتر : جيشنا .. الحمد لله انتصرنا.

شعبان : (وهو يدخل الحارة) السلام عليكم.

أحمد : مبروك يا عم شعبان انتصرنا على بردويل.

شعبان : من الذى قال؟

أحمد : عم زعتر.. قال جيوشنا هزمت جيوش الفرنج.

شعبان : أنت شاهدت المعركة يا زعتر؟

زعتر : بيقولوا الجثث ملقاه فى العريش على الطريق يميناً وشمالاً كلهم من الفرنج.

شعبان : هذا تخريف لم تحدث معارك.

أحمد : ماذا تقول يا عم شعبان؟

زعتر : من يريد أن يتكلم فى السياسة يبعد عن الدكان.. لقد صدر المرسوم بالاحتفال فنحن نحتفل الآن.

أحمد : انتصرنا .. انتصرنا.. رقصنى بالعصا أم بالعمامة.

سنيه : (تدخل وهى حامل) ماذا تفعل يا احمد يا

حمال؟

أحمد : سنيه أم العيال.. أنا فرحان انتصرنا.

سنيه : انتصرنا على مين؟

شعبان : اسأليه يا سنيه.

أحمد : إلى أين أنت ذاهبه؟

سنيه : إلى القصر.

أحمد : ألم أقل لك استئذنى سيدة القصر فى إجازة.

سنيه : قالت إنها تحتاج إلىّ ولا يمكن أن أتركها بمفردها فى القصر.

أحمد : تحبها سيدة القصر الفاطمية العاليه تحب زوجتى.

شعبان : سأذهب إلى السوق.

أحمد : لماذا تذهب يا عم شعبان؟

شعبان : فى الحركة بركة يا احمد يا حمال (يخرج)

سنيه : وأنا سأذهب إلى القصر (تخرج)

أحمد : ذهب الشاعر إلى القصر لمقابلة الخليفة.

شهبندر التجار: صباح الخير.. صباح الانتصار.

أحمد : أى انتصار يا شهبندر التجار.

شهبندر التجار: انتصرنا على الفرنج يا زعتر.

زعتر : الحمد لله.. الأمور على ما يرام.. ولكن ما أخبار القمح؟

أحمد : القمح فى ارتفاع والتجار جيوبهم فى انتفاخ.

شهبندر التجار: هذا هو الحسد والغيرة والحقد على التجار الأثرياء يا احمد.

أحمد : أبشع الأحوال أن يستغل التجار القمح فى ارتفاع الأسعار.

شهبندر التجار: القمح من الأرض والأرض تحتاج مياه النيل ومياه النيل علمها عند الله.. ادعوا الله حتى يفتح لنا أبواب الخير بدلاً من الهجوم على التجار يا سى أحمد يا حمال.

أحمد : الله لطيف بالعباد يا شهبندر التجار.

شهبندر التجار: أين الدواء يا زعتر؟

زعتر : ها هو ألف سلامة عليك.

شهبندر التجار: شكراً خد ثمنه.

أحمد : ألف سلامة عليك يا شهبندر التجار.

شهبندر التجار: الله يجزيك خيراً ويشفيك (يمشى)

أحمد : هذا الرجل غريب والله.. ما هذا الدواء الذى تعطيه له يا زعتر يا عطار.

زعتر : ليس لك شأن.

أحمد : فهمت الآن.. مقويات.. لتقوى الإنسان.

زعتر : اذهب بعيداً عن الدكان.

أحمد : شهبندر التجار ضعيف يا حول الله يا رب من كثرة المال.

زعتر : اذهب بعيداً عن الدكان.. قلت لك.

أحمد : لا تحاول أن تكنز كثيراً من المال يا عم زعتر حتى لا تصاب بضعف فى المسائل.

زعتر : لسانك اليوم طويل.

أحمد : سأذهب إلى القصر لأحمل زبالة البستان.. دنيا غريبة شهبندر التجار يأخذ مقويات.

(يدخل الناس يغنون باقى أغنية الانتصار)

(مع تغيير الديكور إلى قصر الخليفة)

الآمر : (يصرخ) مأمون.. مأمون.. (يدخل المسرح)

المأمون : مولاى الخليفة الآمر بأحكام الله.. ماذا جرى؟

الآمر : ما الذى يجرى فى قصرى؟

المأمون : ماذا يجرى يا مولاى؟

الآمر : العاليه.. العاليه.

المأمون : ماذا بها يا مولاى.. أهى مريضة.

الآمر : حزينة.. حزينة فى الليل والنهار.

المأمون : حزينة لماذا؟

الآمر : قدمت لها الجواهر .. الملابس.. العطور.. لا تبتسم.. غزالى حزين يا مأمون ولا أعرف لماذا.. وأنا قلبى ينفطر عندها أراها هكذا مضى عام على الزواج وهى حزينة.

المأمون : كانت سعيدة ماذا حدث.. كانت..

الآمر : (مقاطعاً) كانت.. كانت.. بعد أن احتفلنا بعيد زواجنا الأول ونحن وفى حفل الزواج قدمت لها عقداً من اللؤلؤ وقلت لها أميرتى سيدتى هل تذكرين العاليه فتاة البادية وأشاحت بوجهها من فوق القصر الزاهر وكأنها سافرت بعقلها إلى هناك.

المأمون : يا مولاى تسافر بعقلها وهى معك.

الآمر : نعم.

العاليه : (تدخل العاليه وخلفها سنيه) يا سنيه لا أحب أن تطبخ لى امرأة سواك يا مولاى.. (ترى مأمون) أنت هنا يا بطايحى؟!

المأمون : نعم يا مولاتى (ينحنى)

العاليه : الناس جوعى يا بطايحى والناس ضجت من الأسعار وأنت هنا تجلس مع مولاى السلطان تتحدث حديث السمسار أو تغازله ببعض الأشعار.

الآمر : (يضحك) جميلة العاليه.. أحبها يا بطايحى.. أحبها ماذا كنت تقولى لى (يضحك)

المأمون : يا مولاتى.. إن الأسعار.

العاليه : (مقاطعة) يا مولاى يجب أن تعلن أن البطايحى هو مدبر الديار حتى نكتفى من شر الأسعار.

الآمر : عينتك فى الحال مدبر الديار هل حل المشكلة يا مأمون.

المأمون : (بغيظ) أمر مولاى.. أمر مولاى.. استأذن.

العاليه : قبل الاستئذان فكر يا مأمون إن الله يحب

الرحمة وهو الرحمن وهو الرحيم ولم يأخذ أحد معه فى القبر لا الحرير ولا الذهب ولا دينار هذه حكمة الموت فاتعظوا يا أولى الألباب.

المأمون : العاليه تحدثك بصوت رجال الدين.. العاليه الدنيا تتحدث بصوت الدين.

العاليه : إن غفلنا عن أمور الناس غفل الله عنا.

المأمون : استأذن الآن.

الآمر : إلى أين؟

المأمون : أصلى ركعتين شكراً لله ثم اذهب لأدبر شئون الرعية.. السلام عليكم (ينظر بخبث ودهاء إلى العاليه)

الآمر : أنت دائماً ترافقين سنيه طباخة القصر بنت الجيزة.

سنيه : خادمتك يا مولاى.

العاليه : سنية مثل أختى.

الآمر : أختك (يضحك).

العاليه : ليس لى أخوات بنات.

الآمر : سيكون لك ولى العقد وأخته ابنة جميلة.

سنيه : إن شاء الله يا مولاى.

العاليه : إن سنيه تريد إن تلد خارج القصر وأمرتها أن تلد هنا.

الآمر : تلد هنا.

سنيه : لا يا مولاى زوجى.. سألد بين أهلى.

العاليه : زوجك يعمل هنا؟

الآمر : يعمل هنا.

العاليه : نعم.

سنيه : إنه حمال فى البستان.

الآمر : آتونى به فى الحال.

الحارس : أحمد الحمال يحضر فى الحال (ينادى الحارس)

الآمر : بماذا تأمر العاليه.

العاليه : البعيد يا مولاى.

الآمر : وما هو البعيد يا العاليه.

العاليه : الباديه.. والخيام.. وركوب الهودج.. الهواء النقى.

الآمر : الباديه والخيام وركوب الهودج الهواء النقى أمر سهل سأنقله هنا.

العاليه : كيف تنقله إلى هنا. (تضحك)

الآمر : أنا لا أمزح يا العاليه آتونى بالمهندسين أريد أكبر مهندس للدولة الفاطمية أريد عباقرة ونوابغ هذا الزمان.

الحارس : يحضر كبار المهندسين فى الحال.

الآمر : (ينظر للعاليه) بماذا تأمرين يا العاليه؟.

الحارس : احمد الحمال يا مولاى.

أحمد : (يدخل) السلام على مولانا الخليفة الآمر بأحكام الله.

الآمر : أنت احمد الحمال أمرتك بأن تقيم مع زوجتك فى القصر حتى تضع مولودها.

أحمد : لا.

الآمر : لا.

أحمد : أنا لا احتمل العيش فى القصر.. فأنا ابن الحارة وابن الضجيج والزحام والقصور هادئة ينفع بدلاً منى.. زوج أختى قنديل فهو يسكن القبور وهى هادئة تماما.

الآمر : القبور كالقصور.

أحمد : نعم يا مولاى.. وأنا أحب الضجيج والزحام.

الآمر : يا احمد.. أنا ما أقوله أمر وليس طلباً.

أحمد : سأحضر قنديل بدلاً منى ولو حضر قنديل لابد وأن تحضر زعتر.

الآمر : من زعتر.

أحمد : أحسن عطار فى مصر.. صانع الدواء للأمراض للإمساك والإسهال وصانع الدواء ومقوى الركب.

الآمر : أى ركب.

أحمد : ركب الرجال حتى تقوم بالأعمال.

سنيه : يا مولاى أحمد طويل اللسان.

أحمد : والله يا مولاى.. زعتر يقول عنده دواء لكل الرجال الذين يحتاجون للأولاد وتأكل منه الرجال والنساء يحبلون فى أسبوعين.

الآمر : (يرتبك) دواء للإنجاب.

أحمد : نعم.

العاليه : زوجك مخرف يا سنيه.

سنيه : منه أستغيث.

الآمر : وأنت يا حمال ترفض السكن فى قصر الخليفة

أحمد : سامحنى يا مولاى.. لى طلب عندك.

الآمر : ما هو.

أحمد : الشاعر طراد بن المهلهل من قبيلة بنى طئ.

الآمر : ومالك ومال الشعرء.

أحمد : إنه صديق ويسكن فى حارتنا وجاء ليسمعك شعره ورفض الوزير المأمون البطايحى ولكنه مضى عام.. وهو لم يستطيع أن يقابلك.

الآمر : وتسمع الشعر يا حمال؟

أحمد : لا أفهم معظم الكلام لكنه يبدو إنه كلام جميل.

الآمر : سأسمع شعر صديقك طراد بن المهلهل.

أحمد : شكراً يا مولاى سأذهب لإحضار الأمين.

الآمر : وستجلس هنا مع سنيه فى القصر حتى تلد.

أحمد : والحارة والضوضاء وأصحابى وأهلى الذين يزورونى.

الآمر : أجعلهم يزورونك هنا.

أحمد : أهل الحارة.

الآمر : أهل الحارة كلهم (يضحك)

أحمد : أنا ذاهب يا سنيه أحضر أغراض المنزل.

سنيه : وأنا سأحضر معك يا رجل (استأذن مولاتى)

العاليه : تفضلى..

(يظل الآمر بأحكام الله والعاليه)

الحارس : كبير المهندسين يا مولاى.

الآمر : ليدخل فى الحال.

الحارس : كبير المهندسين.

الآمر : هيا تقدم يا سالم.

سالم : أمر مولاى.

الآمر : أنت كبير المهندسين.. وتعلم بأرض مصر الكثير.

سالم : أعلم يا مولاى.

الآمر : ما هو أجمل مكان فى النيل.. فيه الهواء النقى.

سالم : جزيرة الفسطاط.

الآمر : أريدك يا سالم أن تجمع لى كل المهندسين العباقرة أريد أن أضع بستاناً ساحراً على أرض الجزيرة.

سالم : هذا ممكن.

الآمر : وأريد قصراً كبيراً على جزيرة الفسطاط.

سالم : ممكن.

الآمر : أريده أن يتمايل كالهودج.

سالم : لم أفهم.

الآمر : قصر يتمايل كالهودج.. قصر الهودج يتحايل على الماء يميناً ويساراً.. أماماً وخلفاً.. هودج يا سالم.. أريد أن أعيش فيه أنا والعاليه.

سالم : هذا أمر صعب.

الآمر : ليس هناك أمر صعب.. أنت كبير المهندسين وكبير المفكرين فى العلوم الهندسية.

سالم : أمرك يا مولاى.

الآمر : وأريد من حوله الزهور الجميلة النادرة.. ما يفوق الخيال لأن العاليه عاليه الجمال.

سالم : أمرك يا مولاى.

الآمر : انصرف الآن وابدأ فى التفكير والتدبير فى أيام.

سالم : أمراك يا مولاى ولكن أعطنا فسحة من الوقت.

الآمر : الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك (يخرج سالم)

العاليه : أنت يا مولاى تفعل كل هذا من أجلى.

الآمر : نعم ومن أجلك ابنى قاهرة جديدة وعاصمة جديدة وأرضاً جديدة أرى براءة العالم فى عينك

يا العاليه.

العاليه : كل هذا الحب لى يا مولاى.

الآمر : أنا يا العاليه عشت حياتى كلها فى جو المؤامرات توليت الحكم وأنا طفل صغير كان عمرى ست سنوات بالتحديد فى سنة ٤٩٥ هجرياً مات أبى المتعلى بالله ومات جدى المنتصر بالله وتولانى شاهنشاه قائد الجيوش.. الذى أغرقنى فى الملاهى والمسرات والملذات وعندما بلغت السادسة عشر من عمرى قتلته وعينت الوزير الأفضل فزاد الشر بالشر فقتلته ووليت المأمون البطايحى صديقى الوفى وأطلقت الناس من السجون وعشت فى القصور المليئة بالمؤامرات.. بالجوارى.. بالشعراء.. بالمرتزقة بالمداحين عشت فى شك فى كل شئ من حولى حتى الشراب والطعام الذى أشربه وغير متأكد منه هل هو مسموم أم لا.. وهناك نبوءة يا العاليه تقول إنى سأموت مقتولاً.. مقتولاً أتسمعين.

العاليه : لماذا تقول يا مولاى مقتولاً أى نبوءة وكيف تقتل؟

الآمر : وهل سأقتل بخنجر أم بسيف الذى سيقتلنى من صديق لى أم حارسى الخاص.. أم من امرأة.. لستِ أنت ما اقصده.. أنت الأمان والحنان لى يا العاليه لقد أصابنى الملل من دسائس وحياة القصور.. ما ذنبى إنى أحبك.. أحبك تزوجت من ألف امرأة عشقت جسدهن وجمالهن للحظات أو ساعات أو أيام ولكنى لم أحبهن كل هذا الحب كأن ينبوعاً دافئاً فى روحى قد تفجر منذ شاهدتك وأشعر أنك شاردة العقل من.. من أنت يا العاليه فميم تفكرين يا سيدة القصر الفاطمى الأولى يا سيدة مصر الأولى أين أنت منى.

العاليه : يا سيدى الخليفة ماذا أقول لك أنا بدويه فقيرة أحب الشعر والبرارى والحملان التى تجرى من أمامى والرمال النقية تستجير من الشمس والشمس تضج فى العراء والجبال تسجد لله شكراً وأنا فى الخيمة أطبخ لأبى وأمى وأبى يصرخ أين القهوة يا العاليه.. أين القهوة يا العاليه.. ويجادلنى ويحاورنى بالشعر.. يأكل التمر والقهوة الشعر وخيمتنا تهتز من هواء الفجر.. وصوت الكلاب التى تنبح.. كل فراغ الليل أين يا سيدى فى هذا القصر الرخامى الكبير.. كل حجر له حكاية ووراءه مؤامرة.. وبين كل حجر حجر عين وأمامه برودة شديدة.

الآمر : آه يا العاليه أنت تتحدثين وكأنك فى سجن وكأن البادية جنه.

العاليه : نعم يا مولاى.

الآمر : وإذا أردت أن تعيش أنا وأنت فى خيمة فى البادية سأعيش معك يا العاليه واترك هذا القصر فى الحال.

العاليه : تحبنى يا مولاى وكل هذا الحب.

الآمر : أتشكين فى حبى يا العاليه.

العاليه : آه يا مولاى كلانا معذب.

الآمر : يا العاليه لو شئت أن اشترى لك العالم لاشتريته دعينا أنا وأنت نكمل الحوار تعال يا العاليه معى.. تعال (يختفيان.. يتحول الديكور إلى حارة برجوان)

(يتحول الديكور إلى خيمة العاليه وأبوالعاليه)

أبو العاليه : (يجلس ويعد النقود) واحد وسبعون اثنان ثلاثة وسبعون.

منصور : يا أبى إنى سأسافر إلى أختى العاليه.

أبو العاليه : إلى أين؟ خمسة وسبعون ستة وسبعون.

منصور : إلى القاهرة.

أبو العاليه : مائة وعشرون.. مائة وثلاثون.

منصور : يا أبى إنى سأسافر إلى العاليه فى القاهرة.

أبو العاليه : (ينتبه) مجنون أنت تسافر للقاهرة.

منصور : نعم يا أبى.

أبو العاليه : لماذا.. هل تريد مالاً من الخليفة.

منصور : تقصد ثمن بيع أختى.. لا.

أبو العاليه : انتبه لكلامك يا ولد.. أنا لم أقبض غير مهر أختك.

منصور : (يضحك) مال.. مال.. عائلتنا نستيقظ وتنام فى الكلام عن المال والعاج.. والذهب.. والياقوت.

أم العاليه : (تدخل) ماذا تريد من أختك وأنا أعطيك؟

منصور : لا أريد شيئاً يا أمى.. أنتِ تعرفين.

أبو العاليه : لا تلف ولا تدور كم ديناراً تريد وسأعطيك.

منصور : لا أريد يا أبى أى مال ما أريده هو مشاهدة العاليه.

أم العاليه : كل هذا الحب يظهر فجأة

منصور : لا يوجد لى أشقاء غير العاليه.. يا أمى.

أم العاليه : لماذا تذهب إليها إذا.

منصور : كى أحضر القمح.. نعم.. أحضر القمح.

أم العاليه : فكره طيبة اذهب واحضر لنا القمح.

أبو العاليه : سأخرج وأجهز لك الفرسه (يخرج).

أم العاليه : سأحضر لأختك هديه (تخرج).

ابن ميام : (يدخل) منصور ما هذا الذى سمعته أنت تسافر؟

منصور : نعم.

ابن ميام : للعاليه.

منصور : نعم.

ابن ميام : اشتاق إليها يا منصور.

منصور : كانت أمامك وقالت لك تعال لنهرب وأنت رفضت.

ابن ميام : لقد خفت عليها أن يختطفها بدلاً من أن يتزوجها وخفت عليكم أن يقتلكم إن رفضتم..

منصور : خفت عليها وعليكم هذا رأى خائب كنت تهرب معها.. نعم تهرب معها.

ابن ميام : خفت عليها من قطاع الطرق وجنود الخليفة تتابعنا خفت عليها من تجار الرقيق.. خفت عليها من الفضيحة وسط الأغراب.

منصور : لقد خفت على نفسك أن يقتلك الخليفة.

ابن ميام : وخفت على نفسى هل استرحت يا ابن العم.

منصور : العشاق إذا خافوا ماتوا.

ابن ميام : من أين سمعت هذا الكلام؟

منصور : من العاليه.

ابن ميام : العاليه.. أين هى.

منصور : فى قصر الحكام بأمر الله.

ابن ميام : اشتاق لرؤيتها.

منصور : اذهب إليها.

ابن ميام : لا أستطيع.. هل تريدهم يقتلوننى.

منصور : لن يقتلك أحد اذهب ولا تخف.

ابن ميام : كيف؟

منصور : أركب الفرسه وأنا سأذهب معك.

ابن ميام : لا أستطيع .. لا أستطيع.

منصور : إذا لم تذهب.. سأذهب أنا الآن.

ابن ميام : بلغها سلامى وأعطها هذه القصيدة. (يعطيه رساله)

منصور : إنى أشفق عليك يا ابن عمى.

ابن ميام : تشفق علىَّ...

منصور : اشفق عليك وعليها؟

الأب : هيا يا منصور.. الفرسه جاهزة..

منصور : إنى قادم يا أبى.

(موسيقى مع تغيير الديكور)

(يتحول الديكور إلى قصر المأمون البطايحى الوزير)

(يجلس شهبندر التجار وتاجر ١ – تاجر ٢)

المأمون : أنا الآن القائم بتدبير الديار وأنتم التجار.. كبار تجار القمح فى هذه الديار.

شهبندر التجار: وماذا عليك وماذا علينا.

المأمون : علىَّ تدبير القمح فى هذه الديار.

شهبندر التجار: أنت تلعب بالنار يا مأمون.

المأمون : ماذا تقول؟!

شهبندر التجار: أقول ما سمعت يا وزير البلاد والقائم بتدبير

الديار.

المأمون : إنى سأختم على مخازنكم حتى لا يباع القمح إلا فى الموسم القادم وأختم على مخازن الغلات.

شهبندر التجار: ولماذا تفعل هذا؟

تاجر ١ : ولماذا تفعل هذا؟

المأمون : حتى تظهروا ما فى المخازن من قمح ويظهر للناس.

تاجر ٢ : هذه آراء قاسية وأوامر شديدة.

المأمون : إنى حددت سعر القمح.

شهبندر التجار: سعر القمح الآن الأردب بثلاثين دينار.

المأمون : ستبيعون كل مائة أردب بثلاثين دينار.

تاجر ١ : هذا خراب للبيوت.

تاجر ٢ : هذا تجاوز المعقول.

شهبندر التجار: الخسارة ستعم الجميع وتخرب بيت الجميع يا سيدى الوزير.

المأمون : لأنكم تجار ولأنكم لصوص بأنى لم اسمح لكم ببيع القمح إلا بالسعر الذى حددته كل مائة أردب بثلاثين دينار ومن سيخالف أوامرى سأجلده وأشنقه وأحرقه أمام الشعب.. إنى أريد العدل... سمعتم.

تاجر ١ : سمعنا.. نستأذن (يخرج).

تاجر ٢ : سمعنا وسننقل هذا الكلام لباقى التجار.

(يخرج)

شهبندر التجار: إن ما نفعله عبء ثقيل على التجار.. تجار القمح.

المأمون : أنت لا تفهم يا شهبندر التجار.

شهبندر التجار: افهم ماذا.. أنت تلعب بالنار يا مأمون.

المأمون : العاليه.. البدوية زوجة الخليفة.

شهبندر التجار: نعم

المأمون : كيف؟

شهبندر التجار: إنها تهتم بقضية القمح والأسعار وتحدث الخليفة ليل ونهار إنها تمسك خنجراً لتطعننى به.

شهبندر التجار: وأنت تمسك خنجراً.. لتطعن به تجار القمح.

المأمون : إذا لم يبيعوا القمح ويسكتوها.. ستفتح خزائن أسرارى ويعلم الخليفة.

شهبندر التجار: نعلم أنك شريك كل التجار وكل الطوائف فى مصر أنت شريك الجميع وتربح نصف الأرباح.. من كل التجار يخيل إلىَّ أنك رجل هذا الزمان.

المأمون : ومن شر حاسد إذا حسد.. تحسدنى.

شهبندر التجار: أنا لا أحسدك ولكننى أشعر بالخوف منك.

المأمون : تخاف منى أنا يا شهبندر التجار.

شهبندر التجار: إنك الآن تتخلص من تجار القمح المهم أن

تجلس فى الديوان وفى أكبر قصور الخليفة.

المأمون : يبدو إنك بدأت فى تطويل اللسان.

شهبندر التجار : لا تغضب إننا أصدقاء وأحياناً الفاس والمعلمه والمال يسقط جدراناً بين الرجال

المأمون : اخرج الآن وأحضر التجار غداً سأكون فى السوق وعليك أن تظهر القمح.

الخادم : مولاى زعتر العطار.

المأمون : ادخله فى الحال.

شهبندر التجار : أنت تتعامل مع زعتر؟

المأمون : كل الرجال والنساء تتعامل مع زعتر.

زعتر : (يدخل) السلام على مولانا المأمون.. أحضرت المطلوب.. شهبندر التجار هنا؟!

شهبندر التجار : كيف حالك يا زعتر وراءك فى المرة السابقة كانت مصيبة.

زعتر : معقول.

شهبندر التجار : هذا ما كان.

المأمون : وأسأل الجوار.

(يضحكون مع تغيير الديكور)

(يتغير الديكور إلى الحارة)

أحمد : يا أهل حارة برجوان أخوكم أحمد الحمال وحرمه الست سنيه سيذهبان إلى قصر الخليفة الآمر بأحكام الله.

شعبان : أنت فرحان يا حمال؟

أحمد : يا عم شعبان لقد دعانى الخليفة مع سنيه لتقيم فى القصر حتى تلد سنيه.

شعبان : ستنسى كل ما عملته لك من أيام.

أحمد : لا تخف يا عم شعبان باحاول هداية الخليفة.

بكرى : (يدخل الحارة) أين الحاج شعبان.

أحمد : نعم أنا الحاج شعبان؟

بكرى : أنت شيخ حارة برجوان.

شعبان : نعم.

بكرى : سرقوا حصانى.

شعبان : من الذى سرقك؟

بكرى : تاجر يسكن فى هذه الحارة.

شعبان : ما اسمه.

بكرى : فتوح المشعلجى.

شعبان : حرامى.. وما الذى أوقعك به.. إنه لص وليس تاجراً.

بكرى : قال لى إنه تاجر وإنه يريد شراء حصانى مقابل أن يعطينى مائة أردب قمح.. وأخذ الحصان وهرب الآن.

شعبان : سأحضره فى الحال وسأذهب مع بعض الرجال أنت شكلك غريب عن الديار.

شكرى : أنا من الباديه.

شعبان : يابنى ان القاهرة بها الشريف وبها اللص الظريف وبها الشخص الغبى.. سأخرج الآن ولا تغادر المكان. (يخرج)

أحمد : وأنت جئت من الصحراء لتبيع الحصان.

شكرى : لا.. أنا جئت لزيارة أختى والحصان قد تعب فقلت ابيعه وعندما أعود أخذ القمح على حصان جديد قوى.

أحمد : ووقعت فى ايدى فتوح المشعلجى.

شكرى : ما معنى المشعلج.

أحمد : يشعل الفوانيس والقناديل ويسير فى الشوارع ليوصل الناس وهو خادم لأى إنسان.

بكرى : أين القصر الزاهر؟

أحمد : أنا أعمل هناك تريد أن تراه كل بدو مصر يخضرون للقاهرة لمشاهدة هذا القصر.. كم تدفع لتراه.

بكرى : ديناراً.

أحمد : هه.. الذى ديناراً لترى القصر الزاهر! سأدخلك داخل القصر وتراه من الداخل.

بكرى : هذا هو المطلوب أريد أن أدخل القصر من الداخل.

أحمد : تدفع عشرة دنانير.

بكرى : هذا كثير.

أحمد : لا.. سأجعلك تمر بين الحراس كالشعره من بين العجين.

بكرى : إذاً سأدفع.

قنديل : (يدخل ومعه سنيه) ما هذا الذى أسمع يا أحمد يا حمال؟

سنيه : كلم يا احمد يا حمال.. زوج أختك قنديل.

أحمد : ماذا حدث؟

قنديل : زوجتك تقول إنك ستذهب إلى القصر.

أحمد : نعم.

قنديل : تسكن القصر وزوجتك سنيه.

أحمد : نعم.

قنديل : وأنا وأختك نسكن فى القبور.

أحمد : الخليفة يريد أن أجلس مع سنيه معه فى القصر أقول له لا سأجلس مع زوج أختى قنديل فى المقابر مع الأموات.

قنديل : هه.. لا تفر من أختك وأولادها.. خذها معك فى القصر.

ستوته : (تدخل **ستوته**) أخى.. أخى أحمد خذنى معك.

سنيه : كلم يا أحمد أختك ستوته.

ستوته : نعم يا أخى احمد أختك ستوته.

قنديل : خذها وخذ أولادها معك.

ستوته : خذنى وخذ أولادى وخذ عمران يا أحمد.

سنيه : يأخذك إلى أين؟

ستوته : مالك يا سنيه تريدين أخذ خير أخى بمفردك يا سنيه.

سنيه : ياخدنى أنا.. أنا الذى أعمل فى القصر أنا طباخه عند أميرة القصر الفاطمى أميرة مصر الأولى العاليه.

بكرى : (لسنيه) أنت طباخة العاليه؟

سنيه : نعم (تنظر لستوته) لن يسمح لك بدخول القصر يا ستوته.

بكرى : ادفعى عشرة دنانير وتدخلين القصر.

قنديل : أنت تدخلنا القصر بعشرة دنانير.

بكرى : لا هو (يشير إلى احمد)

قنديل : أنت تدخل الناس للقصر الزاهر بعشرة دنانير الفرد سأبلغ مولاى الخليفة.

بكرى : أبلغه يا حبيبى.. أبلغه يا زوج أختى.. ستوته يا ختى.. سأطلب من مولاى لن يسمح لك بالجلوس معنا فى القصر.

سنيه : تجلس معنا فى القصر.

قنديل : ستوته لا تلزمنى خذها معك هى وأولادها.

بكرى : ماذا بك يا رجل.. تلقى بزوجتك وأولادها من أجل القصر.

قنديل : سيجدون هناك اللحم والطعام والخبز هنا لا يوجد قمح.

أحمد : آخذها أين؟

ستوته : القصر.. القصر يا أخى.

أحمد : يا راسى.. يا أبى أين أنت؟

ستوته : أبوك مات يا أخى.

بكرى : لا حول ولا قوة الا بالله أبوك مات.. البقاء لله.

زعتر : (يدخل) من الذى مات.. قنديل هنا رائحة الموت تفوح.

قنديل : من أين أتيت يا زعتر؟

زعتر : من قصر المأمون البطايحى الوزير.

قنديل : زعتر يذهب لقصر المأمون واحمد الحمال للقصر الزاهر وأنا فى المقابر.. لماذا حظى هكذا.

ستوته : وخذنى معك يا احمد.

سنيه : يأخذك أين.

شعبان : (يدخل) لقد أمسكت فتوح المشعلجى ولكن للأسف باع الحصان.. وهذا ثمن الحصان يابنى عوضك على الله.

بكرى : هذا ثمن الحصان مائتى دينار.

شعبان : نعم مائتى دينار.

بكرى : شكراً.

قنديل : مائتى دينار.

المنادى : يا أهالى القاهرة مرسوم من الوزير مأمون البطايحى مدير الديار.. سعر القمح مائة أردب بثلاثين دينار ومن يخبئ القمح يبلغ الوزير قنديل ويختم على قمحه ولا يباع إلا العام القادم.. ومن يبيع قمحه على بركة الله.

قنديل : (يخرج) سأذهب لأشترى القمح.. خذ أختك معك يا أحمد يا حمال (يجرى)

زعتر : لعبه.. لعبه يقوم بها الملعون.

أحمد : فعلاً قنديل هذا ملعون.

زعتر : أين قنديل.. أنا أتكلم عن الوزير.

أحمد : الوزير يلعب لعبة.. كيف.

زعتر : سمعت بأذنى إنه يشارك كل التجار من كل الطوائف فى كل أنواع التجار.

أحمد : كل التجار.

زعتر : نعم كل تجار مصر يشاركهم مأمون البطايحى فى... (بكرى يقف بعيداً يتحدث مع شعبان لكنه يذهب للجوار بين زعتر وأحمد)

سنيه : هيا يا حمد لا تتكلم فى أمور السياسة.

أحمد : أمور السياسة عند العطارين مؤكده فهو يضع دواء العجائب لعودة العجوز الذى شاب إلى الشاب وتقوية الركب فيدعو له الرجال وتدعو النساء للرجال إنه زعتر العطار.

زعتر : يا سلام يا احمد يا حمال.. كم أحب الحوار معك مع أن لسانك طويل.

شعبان : أنا سأذهب إلى سوق الطحانين لأرى ما يفعله هؤلاء التجار الملاعيين فى الناس.. عن أذنك يا أخ بكرى.

بكرى : معك الله (يخرج شعبان ويجرى)

ستوته : يا أحمد.. خذنى معك للقصر أنا والأولاد.

أحمد : خذى يا ستوته (هذا كيس ويعطيها كيساً) فيه ثلاثون ديناراً أذهبى واشترى مائة جوال أردب قمح واضعى جلاده وخبز للأولاد وغداً سأمر عليك وأخذك من الدار بعد أن استأذن مولاى اذهبى الآن.

ستوته : سأذهب يا أخى شكراً لك (أتأخذ الدنانير وتمشى) ولكن قنديل.

أحمد : قنديل هذا قبل الخاتم.. أضحكى عليه.. أسرعى.

ستوته : فى شارع (تخرج مسرعة).

أحمد : هيا بنا يا بكرى إلى القصر الزاهر.

سنيه : من هذا الذى ستأخذه معك؟

أحمد : هذا بكرى.

سنيه : بكرى مين؟

بكرى : بكرى البدوى.

(يدخل البنائون فرحون.. يرقصون ويغنون.. حتى يختفون)

بـكرى : إلى أين يذهبون؟

أحمد : إنـهـم سـيبنون أكبـر قصـر فـى التـاريخ قصـر يتمايـل علـى المـاء فـى جزيـرة الفسـطاط.. الروضـة.. للعاليـه سـيدة مصـر الأولـى.. كـل مهندسـى الدولـة الفاطميـة والعلمـاء والبنـاءون يبنون قصراً للعاليه.. هيا يا بكرى غنِّ معهم.

ســـتار

الفصـل الثـانـى

المكان : ممر بجوار غرفة العاليه تظهر على المسرح الغرفة وداخلها العاليه.. ولكن الإضاءة مظلمة.. اضاءة على سنية وهى تدخل فى ممر وخلفها أحمد.

سنيه : (تدخل وخلفها احمد) يا جرئتك.. تدخل هذا البدوى القصر معنا.

أحمد : أخذت منه عشرة دنانير.

سنيه : وهو الآن يتجول فى القصر.

أحمد : سيقبض عليه الحراس ويخرجونه.

بكرى : (يدخل) هذا قصر رائع.

أحمد : انتهت الزيارة.. اخرج الآن.

بكرى : لم أكمل مشاهدة القصر.

أحمد : لم يتبق إلا غرف النوم وجناح السلطان وجناح الحريم.. ماذا تريد؟

بكرى : أشاهد القصر.

سنيه : أدفع له العشرة دنانير ليخرج.

أحمد : خذ خمسة دنانير واخرج.

بكرى : لا.. لم تتفق على هذا.. قلت تدخلنى القصر وستشاهدنى اياه.

أحمد : خذ عشرة دنانير واخرج.

بكرى : لا.

سنيه : أرأيت .. لا يريد أن يخرج.

بكرى : لن أخرج.

أحمد : خذ هذه عشرتك وهذه خمسة دنانير منى واخرج.

بكرى : لن أخرج.

أحمد : خذ عشرتك وأنا غير مسئول عنك.. إذا قطعت رقبتك.

بكرى : لن يقطع أحد رقبتى.

سنيه : هيا بنا يا حمال.. هذا اليوم لن يمر على خير. أمامى دعهم يقتلونه ويعتقلونه.. ويجلسونه على خازوق.

بكرى : لا يستطيع أحد أن يفعل معى شيئاً.

سنيه : هذا رجل مجنون.

بكرى : مجنون.. مجنون.

سنيه : إذا سألوك كيف دخلت لا تذكر اسم زوجى ولا اسمى.

بكرى : لن أذكر.

أحمد : جميل أنت والله.. ستقتل بعد ساعة وأنت مبتسم.. هيا يا سنيه (يخرج احمد وسنيه)

العاليه : (تدخل) يا مولاتى.. يا مولاى.

بكرى : العاليه.. العاليه (تفزع العاليه عند مشاهدته ثم تفرح)

العاليه : بكـرى.. غيـر معقـول.. بكـرى أخـى.. بكـرى البدوى الطيب.

بـكرى : نعم بكرى يا العاليه.

العاليه : متى وصلت وكيف جئت إلى هنا.. ومن أدخلك القصر وأين أمى وأين أبى؟

بـكرى : وصلت اليوم وجئت بمفردى أبواب القصور مفتوحة ما دام فيها الطباخ والزراع والخدم ولم يعرفوا اسمى ولا من أكون.

العاليه : دخلت رغم كل الحراسة (تضحك) كيف حالك يا اخى أيها البدوى النبيل؟

بـكرى : بخير يا العاليه.

العاليه : كيف حال أبى؟

بـكرى : قلب المال ميزانه.. تبعثر عقله فى الأغنام والأبل.

العاليه : وأمى؟

بـكرى : تبيع الجبن واللحم وتجمع المال من وراء أبيك.

العاليه : وأنت؟

بـكرى : بخير.. اشتقت أن أراك جئت إليك وجئت لأشاهد القصر الزاهر وأحضر بناء القصر الجديد.. شاهدت عشرات البنائين لقصر الهودج. القصر الذى يتمايل فوق مياه النيل معجزة هذا الزمان.

العاليه : اشتقت أن ترانى أم ترى القصر ما الحكاية ما سر مجيئك إلى هنا تخاطر برأسك من أجل أن ترانى ولماذا لم تقل لهم إنك أخى حتى يستقبلوك استقبال الأمراء ولماذا دخلت مع الخدم ولماذا يا أخى؟

بـكرى : يا العاليه (يبكى) الحياه بدونك ليس لها معنى. لماذا باعك أبى.. ولماذا أنت هنا؟.. وتركت خطيبك ابن عمنا.

العاليه : ابن مياح.

بـكرى : نعم.

العاليه : ماذا به؟

بـكرى : مريض.

العاليه : ماذا تقول.

بـكرى : هى الحقيقة يا العاليه.. صار نحيفاً أكثر وخفيفاً يشعر بالجبن والفزع والعجز.. ابن مياح عاشق ضعيف ويكتب الشعر عنك ولا يقوله يتمتم به.

العاليه : يا ابن مياح إليك المشتكى(١)
مالك من بعدكم قد ملكاً
كنت فى حبى مطاعاً مدركاً
قائلاً ما شئت منكم آمراً

---

(١) أفضل أن يقوم شاعر معاصر بكتابة قصيدة بدلاً من هذه الأبيان حتى تكون أكثر قوة وتأثيراً.

فأنـــا الآن بقصـــر موصـــد

لا أرى إلا حبيبـــاً ممســـــكاً

كمـا تثنينـا بأغصــان اللـواء

حيـث لا تخشـى علينـا دركـاً

وتلاعبنـــا بـــرملات الحمــــى

حيثما شاء طـليق سـلكاً

بـكرى : الله يا أختاه.. لو قرأ هذه الرسالة سيفرح.

العاليه : لا تغادر أى مكان.. سأذهب فى الحال وأحضر لك هدايا وأجهز لك مكاناً.

بـكرى : سأجلس هنا وأشاهد القصر.

هذه هى الأبيات التى أرسلتها العاليه :(١)

يا ابن مياح إليك المشتكى..

ما لك من بعدكم قد ملكاً

كنت فى حبى مطاعاً آمراً..

نائلاً ما شئت منكم مدركاً

وأنا الآن بقصر موصداً..

لا أرى إلا حبيباً ممسكاً

كم تثنينا بأغصان اللوا..

حيث لا تخشى علينا دركاً

وتلاعبنا برملات الحمى..

حيثما شاء طليق سلكاً

رائع شعر رائع.. هذا ما قالته العاليه.. وهذا ما وصـل ابـن الميـاح المـريض فـى خيمتـه فـى البادية.. فأجابها ابن ميـاح.. أو لـم يجيبـها.. أم مإذا

المأمون : (يدخل المأمون على البكرى) مـن أنـت وكيـف دخلـت القصـر.. ومـاذا تفعـل هنـا.. تكلم انطق والا قطعت رقبتك.

بـكرى : كنـت أسـير مـع الخـدم والعبيـد الـذين يحملـون الخضار فدخلت.

المأمون : لا تريد أن تعترف كيف جئت إلى هذا المكـان.. وكيف دخلت القصر أصلاً.

بـكرى : والله هذا ما حدث.

المأمون : ما اسمك.

بـكرى : قلت لك يا سيدى اسمى بكرى.

المأمون : ولماذا جئت يا بكرى للقصر.

بـكرى : سمعت عن القصر الزاهر معجزة الدنيا القصر الهـودج.. القصـر الـذى يتحـرك كالهـدوج علـى النيل.. أردت أن أشاهده.

المأمون : أهيـه.. سـاذج أنـا إلـى هذا الحـد.. يا حـراس.. خذوه.

بـكرى : لا.. لا تدعهم يأخذوننى.

المأمون : فتشــوه (يـدخل حارســان يفتشــانه يخرجــان

---

(١) أفضل أن يقوم شاعر معاصر بكتابة قصيدة بدلاً من هذه الأبيان حتى تكون أكثر قوة وتأثيراً.

الرسالة من جيبه) (يقدمانها إلى المأمون)

المأمون : رسالة.. مؤامرة.. لقتل مولانا الآمر بأحكام الله.

بكرى : لا والله.

المأمون : (يفتح الرسالة يقرأ الشعر) ما هذا.. العاليه (ينظر للتوقيع).

بكرى : نعم.

المأمون : من أنت تكلم وإلا قتلتك أنت ابن مياح.

بكرى : لا.. أنا أخو العاليه.. بكرى.

المأمون : بكرى (يتذكر) (يحدث نفسه) نعم أذكر هذا الاسم بكرى عندما كنت فى ديارهم لم يظهر قال أبوه إنه ولد أبله ولقد ذكرته العاليه أمامى عدة مرات.. بكرى.. ولكن من ابن مياح هذا (بصوت مرتفع إلى بكرى) من ابن مياح هذا يا بكرى؟ تكلم وإلا قتلتك فى الحال.

بكرى : (خائفاً) ابن عمنا.. ابن عمى أنا والعاليه.

المأمون : خذوه إلى غرفتى فى الحال لا يراه أنس ولا جان.

بكرى : ما الذى أتى بى إلى هنا (يجذب الحراس بكرى ويخرجون)

المأمون : (يحدث نفسه) خيانه.. سيدة القصر الفاطمى الأولى سيدة مصر الأولى تخون الخليفة ومع من ابن عمها البدوى.. الخليفة الآمر بأحكام الله.. زير النساء.. عاشق الجمال.. الذى تزوج من ألف امرأة غير الجوارى.. زوجته تحب رجلاً غيره.. ماذا أفعل وكيف أقول له لو قلت له لقطع رقبتى.. نعم ولو أخفيت عن الآمر لاستفدت من الموقف كله.

(تدخل العاليه ومعها لفافة)

العاليه : هذه هدايا لأمك وأبيك.. وأين هو؟

المأمون : من؟

العاليه : أخى.. بكرى.. ألا تعرفه.. أين هو كان هنا منذ لحظة.

المأمون : لا.. لم أقابله.. عندما ذهبت لخطبتك للخليفة رفض أن يحضر الحفل واللقاء.. هل حضر إلى هنا.. وهل اسمه بكرى.

العاليه : إنه أخى الوحيد يا بطايحى.. بكرى.

المأمون : ويأكل هذه الهدايا التى تعطينها إياه.. هذا كثير.

العاليه : تجاوزت الحد يا مأمون ليس لك أن تسأل عما أقدمه إليه.

المأمون : أنا الذى تجاوزن الحد.. أم أنت.

العاليه : أنا.. ألا تعرف مع من تتكلم يا وزير.

المأمون : أعرف.

العاليه : لقد نسيت نفسك.

المأمون : اعذرينى يا سيدة القصر الفاطمى.. إنى أعرفك الآن جيداً.

العاليه : لا أفهم ما تقول.

المأمون : إنى أعرف علاقتك بابن مياح.

العاليه : (تفاجئ) ابن مياح؟!

المأمون : نعم ابن مياح.. ابن عمك وأعرف إنك تحبينه وإنك تراسلينه.. وأنك تخونين مولاى وسيدتى تخونين العرش الفاطمى تخونين مصر.

العاليه : أخرس يا حقير.

المأمون : أنا حقير.. نعم وأنت ماذا تسمين نفسك.. خائنة أم وفيه.. شريفة أم وفيه.

العاليه : اخرس.. اصمت لا أريد أن أسمعك.. اصمت.. اصمت.

المأمون : إن صمتى له ثمن.. إنى أعرف مدى عشق الخليفة لك وحبه لك وأريدك أن تطلبى منه تعيينى نائباً له.. فأنت تعلمين أنه عاقر وأنه لا ينجب وأنه تزوج من تسع وتسعين وتسعمائة امرأة ولم ينجب أعلم أن العيب فيه وأنا من الممكن أن أكون ولياً لعهده ونائباً عنه.

عندى من المال أكبر مما تتوقعين عندى عشر أضعاف ما فى خزائن الخليفة.. ولا ينقصنى إلا أن أكون ولياً للعهد ونائباً عنه وخليفة بعد موته.. وسأدعه يحبك على هواه وتحبينه وعلى استعداد أن احضر لك ابن مياح هنا فى القصر لتتمتعى به وبعد أين يراه الخليفة.. ماذا تقولين؟!

العاليه : اسكت.. اخرس.

المأمون : قلت لك للصمت ثمن وقلت لك ما ثمن صمتى.. أعطنى ما فى يدك من الهدايا أبعثها مع أخيك الذى رحل وسأرسل فارساً يلحق به (يخرج)

العاليه : لن أفعل ما تقوله وأنا لم أخن زوجى وسيدى.. ولن أخونه وأفعل ما تشاء وسأبلغ مولاى عن ما فعلته.

المأمون : سأبلغه أنا (يخرج)

(تقف العاليه على المسرح بمفردها.. يدخل احمد الحمال وسنيه وطراد بن المهلهل)

أحمد : يا مولاتى.. هذا شاعر العرب طراد بن المهلهل شاعر بنى طئ.

العاليه : أهلاً.

أحمد : إنه صديقى وشاعر كبير.

العاليه : أهلا بك أيها الشاعر الكبير.

طراد : أنا يا سيدة مصر الأولى يا سيدة القصر الفاطمى جئت لمدحك ومديح الخليفة.

العاليه : بماذا تمدحنى أو تمدحنى والفرمان يرجمنى ويجرمه.

طراد : لم أفهم.

العاليه : أنت شاعر الخلفاء والأثرياء.

طراد : نعم.

العاليه : والناس من يقول شعر.

طراد : لم أفهم.

العاليه : الناس فى حوارى مصر.. شاهدتهم.

طراد : عاشرتهم أكثر من عام.

العاليه : اكثر من عام لتعرفهم أم لتقابل الخليفة.

طراد : يا أميرتى وسيدتى لقد شاهدت العجب والعجاب.

العاليه : شاهدت ماذا؟

طراد : شاهدت القاهرة.. الناس.. الحارات.. القاهرة العامرة التى تضئ بأجمل سيدة فى هذا الفرمان.. العاليه.

سنيه : يا سيدتى أنا بدويه.. ما عشت فى القصور إلا منذ عام.

أحمد : اصمتى.

سنيه : لا.. لابد أن أخبرك سيدتى.

العاليه : ماذا تريدين يا سنيه.

سنيه : يا سيدتى هناك شخص بدوى أدخلناه ليشاهد القصر وقبض عليه الحراس.

العاليه : بكرى.

أحمد : نعم.. بكرى هل تعرفينه.

العاليه : أخى.

سنيه : أخوك؟

العاليه : نعم.

أحمد : سترك يارب.

طراد : ومن الذى قبض عليه؟

العاليه : يا حراس.

الحارس : مولاتى.

العاليه : آتى البدوى الذى قبضتم عليه.

الحارس : أى بدوى.

أحمد : بكرى.

الحارس : أى بكرى.!

العاليه : اسأل زملاءك فى الحال.

الحارس : اسأل من أنا كبير الحراس.

طراد : لقد شاهدته وهم يقبضون عليه.

سنيه : وأنا شاهدته.

أحمد : وأنا شاهدته.

الحارس : أمر غريب. لو قبض على أحد لأحضروه إلىّ.

العاليه : أخى كان هنا وأنا حدثته.

أحمد : أنا أدخلته القصر.

سنيه : وأنا شاهدته وهو مقبوض عليه.

أحمد : يا ألطاف الله.

سنيه : سترك يا رب.

العاليه : أخى خطفوه.. أخى خطفوه.

(تخرج تجرى.. تجرى خلفها سنيه وطراد واحمد)

أحمد : أرأيت ماذا يحدث فى القصور يخطفون الناس.

طراد : يا الهى ماذا يحدث داخل القصور.

المأمون : (يدخل) من أنتما.

طراد : أنا طراد بن المهلهل شاعر من بنى طئ.

أحمد : وأنا احمد الحمال.. حمال البستان فى القصر.

المأمون : وماذا تفعلان فى الديوان.

طراد : جئت لمقابلة الخليفة.

المأمون : أعرف.. ولكن كيف دخلت؟

طراد : أرسلت إليكم أكثر من..

المأمون : (مقاطعاً) أكثر من خمسين طلباً أعرف ولكن مشاغلنا أكبر فليس لدينا وقت للشعراء.. كيف دخلت إلى الديوان.

أحمد : أنا أدخلته.

المأمون : معقول.

الآمر : (يدخل) مأمون أين أنت؟

المأمون : أنا هنا يا مولاى.

الآمر : من هذين الشخصين؟

طراد : (ينحنى) أنا خادمك شاعر بنى طئ.. جئت لأمدح مولاى.

المأمون : ليس لدى مولاى أى وقت.

أحمد : يا الهى.. دع مولانا يتكلم.

الآمر : تحب الشعر والخمر والنساء.

طراد : نعم يا مولاى.

الآمر : إذا سأشرب معك أو اتحدث معك فأنت ضيفى وسأقابلك هذا المساء.

أحمد : وأنا يا مولاى.

الآمر : أنت شاعر.

أحمد : لا أنا صديق الشاعر.

المأمون : إنه حمال فى البستان.

طراد : إنه صديقى.

الآمر : فى الكأس يلتقى الكبار والصغار.. لذلك أدعوه أيضاً.

طراد : شكراً يا مولاى.. (يخرج).

الآمر : شكراً يا مولاى.. (يخرج).

المأمون : (بخبث يخرج القصيدة ويخبئها فى ملابسه)

الآمر : ماذا تخبئ يا مأمون؟

المأمون : هذه.. هذه شكوى من مواطن فقير.

الآمر : مواطن فقير فى مصر فى عهدى.

المأمون : أقصد مواطن مظلوم.

الآمر : ومما يشكو.

المأمون : يحب زوجته حباً شديداً واكتشف خيانتها ولا

يستطيع أن يقتلها ويسألنا ما الحل يا مولاى.

الآمر : مسكين.

المأمون : نعم يا مولاى مسكين.

الآمر : وماذا ترى أنت؟

المأمون : لا أدرى.. إنى أسألك يا راعى الحكمة.

الآمر : أهو قبيح.

المأمون : كلا.

الآمر : فقير.

المأمون : أبداً.

الآمر : لا يلبى احتياجاتها وأحلامها.

المأمون : أبداً والله يا مولاى إنه بنى لها قصراً.

الآمر : بنى لها قصراً.. إذاً هو تاجر.

المأمون : ربما.

الآمر : إذاً هو أكبر من تاجر.. وزير.

المأمون : نعم.

الآمر : أنت.. يا الهى (يضحك)

المأمون : يا ليتنى.. هو أكبر منى بكثير.

الآمر : أنا.. يا ابن الكلب (يصفعه) (يأخذ منه الورقة يقرأ) العاليه.. يا ابن... (يقرأ)

كنت فى حبى مطاعاً آمراً..

نائلاً ما شئت منكم مدركاً

وأنا الآن بقصر موصد..

لا أرى إلا حبيباً ممسكاً

الآمر : سمعت يا مأمون قصر موصد ولا ترى إلا حبيباً ممسكاً أنا.

المأمون : سمعت يا مولاى وقرأت.

الآمر : كم تثنينا بأغصان اللوا..

حيث لا تخشى علينا دركاً

وتلاعبنا برملات الحمى..

حيثما شاء طليق سلكاً

العاليه : منذ متى؟

المأمون : الآن فقط أمسكت الرسالة.

الآمر : ومن المراسل من جنودى؟

المأمون : ليس من جنودنا.. أخوها بكرى.

الآمر : أخوها بكرى.. أخوها يخوننى ومن ابن مياح هذا؟

المأمون : ابن عمها.

(يمسك رقبته) بماذا يأمر مولاى.

الآمر : انتظر وسترى أمرى.

الآمر : سيدة البلاط الفاطمى تخون.. ماذا سيكتب التاريخ عنى؟

المأمون : تاريخ القصور بئر مأمون ولا يفتحه إلا اللصوص.

الآمر : تاريخ القصور بئر مأمون وليس بئر مأمون يا

عبد اللطيف.

المأمون : بماذا تأمر يا مولاى تقطع رقبتها ورقبته ورقاب عائلتها البربرية وتدفنهم جميعاً فى الصحراء فى الليل.. وفى الصباح يبدأ يوم جديد.

الآمر : تقتلها.. تقتلنى أنا.. أحبها يا عبد اللطيف.. أنى التفتت قلبى يخفق.. وإذا غنت داعبت روحى بصوتها.. وإذا نظرت فى عينى قرأت تاريخ الدنيا وعرفت أسرار الحياه.

المأمون : آه يا مولاى الحب لعنة.

الآمر : الحب نعمة (يبكى) متفقون ولكن قد يتحول من نعمة إلى نقمة خذ هذه الرسالة.. وعامله معاملة حسنة.. أطعمه.. أكرمه.. دلله وأخبره أن أخته العاليه أوصتك عليه.. ومن الآن فصاعداً عيونكم حول العاليه فى كل حركة ولفتة حتى أنفاسها.. أريد أن أعرف كل شئ عنها وأهم شئ يا عبد اللطيف رد الرسالة وإلا قطعت رأسك قبل رقبتها.

المأمون : أمر مولاى (يخرج فى الحال) سأفعل ما تراه واحذر دموع النساء.

العاليه : (تدخل) مولاى الآمر.. أين أنت كنت أشاهد هذه الوردة الجميلة وأحضرتها إليك.. أتعجبك.

الآمر : كل شئ فيك يعجبنى يا أميرتى.

العاليه : الورد روح الأرض يا مولاى.

الآمر : وأنت روحى يا العاليه.

العاليه : مال عينيك؟

الآمر : لا شئ.

العاليه : كأنك تبكى.

الآمر : البكاء والفرح فى القلب يا العاليه.. أنا معك لا أعرف البكاء والحزن.

العاليه : صوتك غريب.

الآمر : كلا يا أميرتى.. أراك اليوم فرحة.

العاليه : جداً.

الآمر : لماذا؟

العاليه : شاهدت طيراً برياً جميلاً فكرنى بأهلى فى البادية.

الآمر : الطيور إما جارحة فاضحة أو فارحة.

العاليه : طير فرح يشبهنى.

الآمر : لم تحدثينى عن أهلك فى الوطن يا العاليه ولم يحضروا إلى هنا.

العاليه : أهلى غرقوا فى نعيم مولاى.. فزهدوا حتى عن مشاهدتى

الآمر : أبوك وأمك.

العاليه : نعم.

الآمر : وأخوك.

العاليه : بكرى.

الآمر : اسمه بكرى.

العاليه : نعم إنه قط البرية الجميل ولكن (تحاول أن تحكى)

الآمر : ولكن ماذا.. تحبينه يا العاليه.

العاليه : إنه أخى كيف لا أحبه يا مولاى (تحدث نفسها) ماذا أقول له.. أخى خطفوه.. ومن الذى خطفه مأمون.. أم انتظر..

الآمر : وأعمامك وأولادهم.

العاليه : أعمامى (ترتبك) وأولادهم.

الآمر : نعم.. لم أفهم سؤالك يا مولاى.

العاليه : لى عم واحد وابن عم واحد.

الآمر : ما اسمه يا العاليه.

العاليه : ابن مياح

الآمر : فارس

العاليه : فارس وشاعر.. ربيت معه فى الحى منذ الطفولة.

الآمر : رقيق.

العاليه : رقيق الأخلاق.

الآمر : ساحر.

العاليه : وافر السحر.

الآمر : تحبينه يا العاليه.

العاليه : ماذا تقول يا مولاى؟

الآمر : أقصد تحبينه كأخيك ما دمت قد ربيت معه.

العاليه : بالطبع أحبه كأخى.

الآمر : (يحدث نفسه) لم تخمد فى قلبك نار حبه يا العاليه.

العاليه : ماذا تقول يا مولاى كأنك تحدث نفسك.

الآمر : لا شئ.. لكنى أفكر يا العاليه أن تدق خيمة فى صحراء المقطم ونعيش أنا وأنت فقط.

العاليه : المقطم.

الآمر : نعم.

العاليه : أخاف يا مولاى.

الآمر : لماذا.

العاليه : يقولون إن روح الحاكم بأمر الله تظهر هناك.

الآمر : يا ليتها يا العاليه.. الذين يموتون لا يعودون.. لا تصدقى البلهاء وترددين كلامهم.

العاليه : ما بك اليوم يا مولاى أراك حزيناً وأنا سعيدة.

الآمر : أنتِ سعيدة لأنك شاهدتِ طيراً من البادية وأنا حزين لأننى آه يا العاليه الحب عذاب يا صغيرتى الجميلة.

العاليه : سنفسد لحظاتنا بالحوار تعال أغنى لك وتغنى لى.

الآمر : تعال يا العاليه (يخرجان مع موسيقى)

بكرى : (يدخل بكرى ومأمون) هذا والله ما حدث

اشتقت لأختى واشتقت أن أراها لنفسى أنها تشاهد القصر الذى بناه الخليفة الآمر لها..

المأمون : اسمع يا سيدى بكرى.

بكرى : أنا سيد بكرى.

المأمون : نعم إنى اعتذر ويشده وأرجوك أن تغفر لى لقد اخبرتنى مولاتى سيدة القصر الفاطمى سيدة مصر الأولى العاليه.. أن استسمحك عذراً وأن تقبل أسفى وهذه رسالتها وهى تنتظر الرد من ابن عمها ابن مياح.

بكرى : نعم.

المأمون : سيدتى أخبرتنى بكل شئ بكل شئ.

بكرى : بكل شئ.

المأمون : بكل شئ.

بكرى : إن ابن مياح مريض من أجل العاليه.. عامان يا سيدى وهو نائم لا ينطق.

المأمون : الحب بلاء وهناء.

بكرى : نعم.. نعم الدنيا مازالت بخير.

المأمون : أنا مثلك عندنا سيدتى دائماً تقول أنت يا عبد اللطيف مثل أخى بكرى.

بكرى : أنت يا عبد اللطيف رجل طيب (يقبله)

المأمون : خذ (يعطيه كيساً من المال) كيس من المال.

بكرى : ما هذا.. أختى أعطتنى.

المأمون : وأخوك يعطيك.. واذا رفضت غضبت منك وحزنت.

بكرى : لا تحزن هاتِ وأمرى إلى الله (يأخذ الكيس)

المأمون : سأنتظرك هنا بعد أسبوعين وسأعطيك هدايا كثيرة.

بكرى : هدايا كثيرة.

المأمون : لكن لا تخبر أحداً أنى أعطيتك المال أو الفرسين للعودة.

بكرى : حتى أبى؟

المأمون : حتى نفسك.

بكرى : (يجرى) فى أمان الله (يختفى).

المأمون : فى أمان الله.

طراد : (يدخل) مأمون.

المأمون : طراد بن المهلهل شاعر العرب.

طراد : مضى شهران ولم أقابل الخليفة.

المأمون : أنت ضيف الخليفة وفى قصر الخليفة.. وتأكل من أكل الخليفة ما الذى يثير قلقك.. ستقابله.

طراد : أعرف أن مولاى مشغول جداً.

المأمون : جداً فى شئون الدولة ومشاكلها وهمومها.. السلطة مسئولية كبيرة.

طراد : كان الله فى عونه.

المأمون : استأذنك (يخرج) فى أمان الله.

طراد : فى أمان الله.. هكذا كانت الأمور.. الخليفة يعيش عذاب الحب وأنا أعيش عذاب الانتظار أريد أن ألقى القصيدة وأحصل على الدنانير وأعود للديار.. لكن الغريب فى هذه الحكاية أن الخليفة الآمر أقام خيمة كبيرة فى جبل المقطم وجعلها معجزة الزمان والمكان.. وعاش ثلاثة أيام والعاليه لم تذهب معه خافت من روح الحاكم بأمر الله أن تظهر فى المقطم.

(الخيمة تظهر والآمر.. يجلس.. ذقنه طويله)

(فى الليل.. القمر ظاهر وواضح)

الآمر : نام الحراس.. ولاح الفجر.. وعينى لا تنام.. أشعر بالوحدة ها هى الصحراء البادية.. ها هو النسيم العليل.. والنسيم والهواء وأنت يا العاليه لا تحضرين.. تخافين من روح الحاكم بأمر الله (الدخان يملأ المسرح) (يظهر الحاكم بأمر الله بعمامة بيضاء والملابس البيضاء).

الحاكم : (بتواضع) يا ابن الفاطميين استيقظ.

الآمر : ما هذا... إنى أراك.

الحكام : نعم ترانى..

الآمر : جدى الحاكم بأمر الله.

الحاكم : نعم.. وأقول لك استيقظ.

الآمر : أنا مستيقظ.

الحاكم : كلا.. أنت نائم فى العشق.. معتقل فى أسوار الحب محبوس فى قفص العاليه.

الآمر : (يبكى) تخوننى يا جدى.. تحب غيرى.

الحاكم : هذا عذاب الدنيا.

الآمر : أقول لك أجبتها تقول لى هذا عذاب الدنيا.

الحاكم : نعم كم امرأة اغتصبتها كم فتاة خطفتها.. كم جارية فعلت فيها ما يغضب الله.. إن العاليه هى العقاب.

الآمر : العاليه هى القلب.. هى الحب يا جدى.

الحاكم : تخدعنى أم تخدع نفسك؟

الآمر : تخوننى يا جدى.. لا أستطيع أن أقتلها.

الحاكم : كيف تخونك؟

الآمر : جيدها معى وقلبها مع ابن عمها البدوى.

الحاكم : الإناء المثقوب فوق رأسك.. وأنت لا تريد أن تسده أو تلقى به بعيداً.

الآمر : اقتلها؟

الحاكم : غبى.

الآمر : أقتله؟

الحاكم : ساذج.

الآمر : أبيدها هى وأسرتها وقبيلتها وادفنهم تحت الرمال كما قال مأمون.

الحاكم : لن تستريح.

الآمر : ماذا أفعل؟

الحاكم : منذ توليت الحكم وأنت لا تدرى بالناس وتركت الأمور لغيرك.

الآمر : أنا تعلمت منك.. أنا وثقت فى مسئول وخان العهد

الحاكم : أنت لست مثلى فى شئ أنا أمضيت وقتى كله مع الناس أنت بعيد عن الناس.

الآمر : أنا ناسى العاليه.. وطنى العاليه.. حبى العاليه.. يا جدى.

الحاكم : (يبصق عليه) تافه.. أمضيت معك وقتاً خسارة فيك.

الآمر : (يختفى) يا جدى.. يا جدى.. (يبكى وينهار) (ضوء النهار)

العاليه : (تدخل ومعها المأمون) غير معقول تتركنى فى القصر وأنت هنا.. جئت مع مأمون.. لنأخذك للقصر.

الآمر : يا سيدة القصر الفاطمى.. أنت تحبين الصحراء والبادية وأنا أيضاً أحبها تعالى هنا.

العاليه : سفراء يسألون عنك.. تجار أعيان.. شعراء.

الآمر : وأنت؟

العاليه : وأنا بالطبع يا مولاى.

الآمر : تسألين عنى لماذا؟

العاليه : لأنك زوجى.

الآمر : فقط.

العاليه : يا مولاى الخليفة.. أرجوك.. أتوسل إليك عد للقصر.

المأمون : نعم يا مولاى الخليفة نحن فى احتياج إليك.

الآمر : أنا أنتظر العاليه.

العاليه : أنا هنا يا مولاى.

الآمر : أنت سيدة القصر الفاطمى.. لكن العاليه التى أنتظرها هناك فى البادية يمنعها أهلها من الحضور إلىّ.

العاليه : أنا هنا يا مولاى.

المأمون : أرجوك يا مولاى.. أتوسل إليك.

العاليه : من اجل العاليه تعالى معى.. تعالى معى.. تعالى يا مولاى.

الآمر : (ينزل ويمشى معهم كطفل وديع ويخرجون) أنا أريد العاليه.

(تخرج العاليه معه ويظل المأمون على المسرح بمفرده)

المأمون : غريب أمر الزمان والإنسان.
عجيب أمر الحب إذا كان صادقاً.

بكرى : (يدخل) السلام عليكم.

المأمون : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. كيف حالك يا بكرى؟

بكرى : بخير كيف حالك يا أخ مأمون.

المأمون : بخير والحمد لله.. كيف حال ابن مياح؟

بكرى : بخير.. الحمد لله نهض من المرض عندما قرأ القصيدة وكتب الرد.

المأمون : أرنى الرد.

بكرى : ها هو (يعطيه الرسالة المكتوبه على رقعة جلد).

المأمون : بنت عمى والتى غذيتها بالهوى حتى علا واحتبكا.

بكرى : أريد أن أذهب إلى أختى.

المأمون : أنت ضيفى لمدة ثلاثة أيام وبعدها يمكنك أن تقابل أختك.

بكرى : سأتأخر إذاً؟ (يقاطعه المأمون)

المأمون : تأخر يا رجل أنت ضيفى جهزوا الطعام والحمام ضيفى الهمام السيد بكرى (يدخل خادم لينحنى ويأخذ بكرى ويخرج)

بكرى : بارك الله فيك بارك الله فيك (يخرج)

الآمر : (يدخل وكأنه خارج من الحمام) مأمون.. مأمون.

المأمون : مولاى كيف الحال؟

الآمر : حمام تمام.. ماء ساخن وعطر جميل.

المأمون : أنت يا مولاى بخير.

الآمر : نعم بخير.. كنت ادعى أننى مختل يا مختل لكى تعطف على وتحبنى وتضمنى وتقترب منى العاليه.. العاليه.

المأمون : الحمد لله (يفرح) الحمد لله يا مولاى أنك بخير

الآمر : ماذا جرى؟ جاء بكرى أعلم.

المأمون : الله مولاى أنت لك عيون من ورائى.

الآمر : من أمامك ومن خلفك.. الخليفة العاقل لا يثق فى أحد.

المأمون : البكرى يحمل الرد ها هو.

الآمر : (يمسك القصيدة) أرنى ماذا قال ابن مياح.[1]

بنت عمى والتى عذبتها
بالهوى حتى علا واحتبكا
بحت بالشكوى وعندى نهتها
لو غدا ينفع فيها المشتكى
مالك الآخر إليك يدتكى
هالك وهو الذى قد هلكا
فإن داود غداً فى عصرنا
مبدياً بالتيه ما قد ملكا

المأمون : البيت الرابع يا مولاى.

الآمر : شأن داود غداً فى عصرنا
مبدياً بالتيه ما قد ملكا

---

(١) أفضل أن يقوم شاعر معاصر بكتابة قصيدة بدلاً من هذه الأبيات حتى تكون أكثر قوة وتأثيراً.

المأمون : سافل

الآمر : يسئ إلىّ يسئ إلىّ لو أنه يسئ إلىّ فى البيت الرابع.. لرددت إليه العاليه وزوجته منها.

المأمون : وبكرى.

الآمر : رد إليه الرسالة وأجعله يعطيها إليها.

المأمون : يعطيها لها.

الآمر : واجعله يعرفها إنك تعرف بأمر الرسالة.

المأمون : وبعد ذلك.

الآمر : عندما تسألك هل أخبرت مولاك الخليفة.

المأمون : أقول لها لم أخبره.

الآمر : لا قل لها هو يعرف بهذه المراسلات منذ أول رسالة ثم دعها.

المأمون : أمر مولاى.

الآمر : هيا اذهب لبكرى (يضحكان.. يخرجان)

طراد : (يدخل) مولاى.. مولاى.. ليس هنا.

العاليه : (تدخل) مولاى.. مولاى.. ليس هنا.

طراد : مولاتى العاليه.

العاليه : من أنت؟

طراد : أنا طراد بن المهلهل.

العاليه : الشاعر العربى الكبير

طراد : شكراً يا سيدة القصر الفاطمى.

العاليه : يا ابن المهلهل.

طراد : مولاتى.

العاليه : إنى أقول الشعر.

طراد : أعلم يا مولاتى فأنت شاعرة قلقه.

العاليه : لا تبالغ يا ابن المهلهل.

طراد : ألست أنت القائلة.. كم تخفينا بأغصان اللوا حيث لا تخشى علينا دركاً.

العاليه : يا ويحى هل وصلت القصيدة لك.

طراد : الشعر الجيد يصل يا مولاتى بلا استئذان.

بكرى : (يدخل) أختاه.. أختى العاليه.

العاليه : بكرى.. متى جئت.

بكرى : منذ ثلاثة أيام.

العاليه : (بدهشة) منذ ثلاثة أيام.. وأين كنت.

بكرى : فى القصر.

العاليه : فى القصر.. أى قصر.

بكرى : هنا.

العاليه : هنا.

بكرى : عند صديقنا المأمون.

العاليه : المأمون.. ماذا تعمل عنده؟

بكرى : قرأ القصيدة الذى أرسلتها.. وقرأ الرد وأعطانى الرسالة وقال إنك مثل أخته.

العالية : ربى ارحمنى برحمتك.. قرأ القصيده.

بكرى : نعم وقال ابن مياح شاعر رقيق.

العاليه : (تنهار وتجلس) يا الهى.

بكرى : خذى اقرئى الرد.

العاليه : (تلقى بها بعيداً) المأمون يعرف كل شئ.

بكرى : نعم.

طراد : (يأخذ القصيده ويقرأ بصوت مرتفع)

العاليه : آه يا ابن عمى.. آه يا ابن مياح.

طراد : ألا بلغوا الأمر المصطفى[1]

مقال طراد ونعم المقال

قطعت الأليفين عن الفه

بها يسمر الحى بين الرجال

كذا كان أباؤك الأكرمون

سألت فقل لى جواب السؤال

العاليه : ما أروع ما قلت يا طراد.

قلتها : قلتها وليبلغها عنى كل حى.. أما أنا سأغادر القصر فى الحال وإلا رقبتى مطلوبه.

العاليه : أهرب يا طراد.. ما قلته سيصل إلى الخليفة.

طراد : اعلم أن له آذاناً وعيوناً فى كل مكان.. فى أمان الله.

بكرى : يبدو إنى قلبت الدنيا رأساً على عقب خذنى معك يا طراد.

العاليه : أهرب فى الحال يا بكرى.

(١) أفضل أن يقوم شاعر معاصر بكتابة قصيدة بدلاً من هذه الأبيات حتى تكون أكثر قوة وتأثيراً.

بكرى : وأنت.

العاليه : لا أستطيع لو هرب لحرق القاهرة والباديه من أجلى إنى أعرفه.

بكرى : أخاف عليك.

العاليه : لا تخف علىّ أنا خائفة على الناس أهرب.. أهرب.

بكرى : فى أمان الله (يخرج)

العاليه : فى أمان الله (يخرج)

المأمون : (يدخل المأمون) مولاتى العاليه.

العاليه : مأمون.

المأمون : مولاتى.

العاليه : هل شاهدت بكرى أخى.

المأمون : صديقى.

العاليه : وقرأت الرسائل.

المأمون : نعم.

العاليه : وأخبرت مولاك.

المأمون : إننى أمين على أسرار مولاى لابد أن أخبره.

الآمر : لا.. لا يا مأمون جواب السؤال قطع لسانه أتونى به واقطعوا لسانه أمامى.

المأمون : إنه فى القصر سآتيك به حالاً.

الآمر : هرب من القصر يا مأمون.

المأمون : هرب من القصر؟!

الآمر : نعم.

المأمون : سأرسل الجنود.

الآمر : أرسل المنادى... مكافأة عشرين ألف دينار لمن يأتينى به أو يدلنى عليه أريده حياً.

المأمون : أمر مولاى (يخرج مسرعاً)

العاليه : (تدخل) مولاى الآمر.

الآمر : العاليه.. الغاليه.

العاليه : مولاى.

الآمر : تدلل يا جميلتى.

العاليه : يا مولاى قرأت رسالتى لابن مياح.

الآمر : وقرأت الرد.

العاليه : (تبكى) اقسم لك يا مولاى إنى لم أخنك.

الآمر : أعرف أن النفس أحياناً تغرق فى السأم وتجنح للجنون وأنا قصرت معك.

العاليه : يا مولاى لم تقصر.

الآمر : لا قصرت معك.. يأخذنى منك الديوان والأعمال والمراسم فلذلك.

العاليه : لا يا مولاى أرجوك لا تقرر شيئاً تندم عليه بعد ذلك.

الآمر : الندم أى ندم الندم! لا يعرفه إلا ضعاف النفوس.

العاليه : يا مولاى ما تأمرنى به سأنفذه.

الآمر : اقسمى لى إنك لن تكتبى له شعراً أو تراسليه بعد ذلك.

العاليه : أقسم يا مولاى.. اعف عن قبيلتى وأسرتى وأهلى وعنه وسأكون لك (تبكى).

الآمر : إذاً يا العاليه أنا وأنت والهودج ولن نخرج منه إلا بعد عام (كأنه التقط فكره عام) لن تخرج منه وأنت والشعر والحب والغناء وتحدثيننى يا العاليه.. فحديثك أشعار وعيناك أنهار من الضوء يا نور حياتى يا العاليه. (يهب واقفاً) لكنى لن أسامح ابن المهلهل أتونى بلسانه (يخرج مع العاليه).. (يدخل شخصان عربيان تنزل لافته كبيرة كتب عليها) مطلوب لسان الشاعر ابن المهلهل) (ناس تروح وتجئ أمام الإعلان يمضى به الشخصان اللذان يحملانه).

طراد : (يدخل متنكراً) هربت فى النجوع والقرى متنكراً عملت حطاباً عملت نجاراً.. وغيرت أسمى وكرهت نفسى.. وأبن ال.. لا داعى ينام فى الهودج مع العاليه. (الخيمة الكبيرة تنزل على المسرح.. داخل الخيمة يجلس الآمر والعاليه ويظهران وكأنهما فى خيال الظل)

الآمر : الطعام والشراب.

المأمون : أمر مولاى.. (يدخل الخادمان يقدمان الطعام والشراب أمام الخيمة تمتد يد الآمر تأخذ

الطعام) (المأمون يصفق) يا مولاى.

الآمر : يا مولاى يا مولاى.. ماذا يا مأمون؟

المأمون : الديوان والأعيان.. الكل يسأل عنك منذ عام وأنت هنا والناس والوشايا والإشاعات.. اختفاء الخليفة.. صارت الحكاية سخيفة.

الآمر : هم السخفاء ماذا يريدون من الخليفة؟ الدولة تسير نفسها بنفسها.. الوزير يعرف ما دوره ورئيس الشرطة وكل موظف يعرف دوره ما المطلوب منى.. دعونى مع العاليه.

بكرى : (يدخل) السلام عليكم مضى عام ولم أرها.

المأمون : أختك مع الخليفة يا بكرى فى الهودج.

بكرى : عام ولا تخرج.

المأمون : وهو لا يخرج.

بكرى : أبى مريض وأمى ماتت وأبى يريد أن يراها.. وهى لم ترى أمها وأنا أريد أن أراها.

المأمون : وابن مياح.. ألم يرسل معك رساله؟

بكرى : ابن مياح سافر إلى الشام يعمل فى التجارة.

المأمون : أهيه.. يا ولد قل الحقيقة.

بكرى : أريد أن أقابل الخليفة.

المأمون : أنا إمام لا أعرف أن أقابله.. أنت تقابله.

بكرى : إن أختى فى عذاب.

المأمون : أختك فى نعيم لكن المعذبين هم الناس الذين ينتظرون المراسيم التجار والأعيان والجنود الذين ينتظرون الخليفة الذى سرقت عقله أختك.

بكرى : وبعد.

المأمون : لا أدرى.

رجل ١ : (يدخل) أين الخليفة يا مأمون؟ (يخرج).

المأمون : مشغول.

رجل ٢ : (يحمل أوراقاً) أين الخليفة يا مأمون؟.

المأمون : مشغول.

رجل ٢ : مع العاليه.. يا حول الله مصالح الناس (يخرج).

المأمون : شاهدت بعينيك يا بكرى.

رجل ٢ : (يدخل فى ملابس جنود) الجيش يحتاج إلى رأى الخليفة.

المأمون : الخليفة مشغول.

رجل ٢ : الجنود متذمرون.

المأمون : أنا مثلك ليس فى يدى شئ.

رجل ٣ : وبعد.

المأمون : منذ أن شاهد العاليه والأمور أسوأ مما كانت (يخرج).

بكرى : كل هؤلاء ينتظرونه.

المأمون : نعم.. استأذنك يا بكرى.. تعال معى.

بكرى : سأنتظرها هنا.

المأمون : على مزاجك قلت لك أنا غير مسئول (يخرج)

بكرى : (يجلس) (ظلام جزئى.. ضوء عليه "سبوت" الخيمة فيها ضوء ضحكات الآمر وعاليه) كأنك تبكين ولا تضحكين يا العاليه.. أعرف صوتك يا أختى.. أعرف إنك حزينة وليس لنا فى القصور مكان.. أمك ماتت وتركت المال تحت وسادتها لم تأخذ منه شيئاً وأبوك مريض والإبل ترعى فى الصحراء وأنا يكفينى قطعة خبز وتمر وقهوة وضحكاتنا معاً انظرى يا العاليه.. هذا صقر يطير.. انظرى يا العاليه.. هذا أرنب برى.. انظرى يا العاليه هذا حمل ضال انظرى يا العاليه.. فرس يجرى فى البرية.. يا العاليه.. يا العاليه.. يا العاليه.

العاليه : (من الداخل) هذا صوت أخى بكرى.

الآمر : ماذا يريد؟

العاليه : لابد فى الأمر شئ.

الآمر : لا شئ دعك منه هذا الأبله.

العاليه : أرجوك يا مولاى أقبل يديك وقدميك دعنى أره أنه أخى.

الآمر : حامل القصائد.

العاليه : أراه وأنت معى.

الآمر : ستفسدين لعبتنا.

العاليه : أرجوك يا مولاى.

الآمر : هيا بنا افسد اللعبة هذا الغبى بكرى.
(تخرج العاليه والآمر لبكرى)

العاليه : بكرى.

بكرى : العاليه.

العاليه : بكرى.

بكرى : كيف حالك يا أختاه؟

العاليه : (تبكى) بكرى.

بكرى : أنت بخير.

العاليه : بخير.

الآمر : بخير مع السلامة مع السلامة (بدفع بكرى بعيداً فيسقط) (والآمر بجذب العاليه ليدخل بها الخيمة ويخرج بكرى خنجراً من جيبه ويجرى نحوه ويضربه)

بكرى : خذ واحده.. من أجل العاليه وواحدة من أجل ابن مياح وواحده من أجل أمى وواحده من أجل أبى (يضحك).

الآمر : طعنتنى يا أبله أتضحك طعنتى أخوك ياالعاليه.

بكرى : هيا بنا يا العاليه.. هيا نهرب.

العاليه : يا الهى.. يا الهى.

بكرى : (يمسكها من يدها ويشدها) هيا بنا بسرعة.. أبوك مريض يريد أن يراك.

العاليه : ابتعد عنى.. ابتعد عنى.. يا بكرى.. (بكرى

يجرى) (تمسك الآمر)

الآمر : تهربين معه تحبيننى يا العاليه؟

العاليه : أنت زوجى يا مولاى.

الآمر : سيكتب التاريخ عن العاليه عنى أنا وأنت.. العاليه والأمير العاشق.

العاليه : نعم يا مولاى.. يا مأمون.. يا حراس أين الطبيب؟

الآمر : فات الأوان يا العاليه.. فات الآوان.. تحبيننى يا العاليه قوليها لم تقوليها أبداً.

العاليه : أحبك.. أحبك .. يا ابن مياح.

الآمر : ابن مياح يا ويلى (يموت)

المأمون : (يدخل) مولاى.. مولاى.. ماذا حدث؟ ماذا حدث الطبيب؟

العاليه : قتلوه.. قتلوه.

المأمون : مؤامرة.. مؤامرة.. مؤامرة.. قتل الخليفة.. قتل الخليفة (يخرج مسرعاً)

العاليه : (تجرى) بكرى يا بكرى (الجثة ملقاة على المسرح).

طراد : قُتل الآمر بأحكام الله.. وهربت العاليه سيدة القصر الفاطمى وراحت إلى ابن مياح وسكنت خيمة ورعت الإبل وعاشت وأنجبت لكن المصيبة أيها السادة أن الإعلان ظل كما هو.

(يدخل رجلان يحملان الإعلان.. مطلوب لسان ابن المهلهل) نعم مطلوب لسان ابن المهلهل.

(يدخل رجلان آخران يحملان إعلاناً آخر) مطلوب لسان عبد الله النديم (يدخل رجلان آخران يحملان إعلاناً) مطلوب لسان مظفر النواب.

(يدخل رجلان آخران يحملان إعلان) مطلوب لسان نزار قبانى.

(يدخل رجلان آخران يحملان إعلان) مطلوب لسان أحمد فؤاد نجم.

ســـــتار

للقارى المهتم :

العنوان : ١٢ شارع طارق يحى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة – جمهورية مصر العربية.

تليفاكس : ٣٨٦٨٦٥٧ (٠٢) محمول : ٠١٢ ٧٣٧٤٥٧٣

Email : elsayedhafez@hotmail.com

: elsayedhafez2000@yahoo.com